

ضرورة وجود الحزب الشيوعي واستمراره في عصر التوحش الرأسمالي

وفقات تضامنية دعماً لأهلنا في الجولان السوري المحتل

■ نظمت فعاليات رسمية وشعبية من محافظات السويداء ودمشق وريفها، وقفة تضامنية مع أهلنا الصامدين في الجولان السوري المحتل، وذلك في موقع عين التينة المقابل لبلدة مجدل شمس المحتلة تأكيداً للوقوف إلى جانبهم في مواجهتهم المشرفة للاحتلال الإسرائيلي وانتخاباته المزعومة، كما نظمت في كل من السويداء وشعباً وجرمانا ووفقات تضامنية مع صمود أهل الجولان.



سورية تدين العقوبات الأمريكية الجديدة على إيران

■ أدانت الجمهورية العربية السورية قرار الإدارة الأمريكية فرض حزمة ثانية من العقوبات الأمريكية على جمهورية إيران الإسلامية اعتباراً من الـ ٥ من تشرين الثاني. وأكد مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين أن سورية ترى بهذه الخطوة استمراراً لسياسة الولايات المتحدة المادفة لتقويض أمن المنطقة واستقرارها.

فليخرج الأمريكيون والأتراك!

الأرض السورية، إضافة إلى الاحتلال التركي لعفرين، هو ما يثير الشكوك بجدوى ما جاء في البيان الختامي لهذه القمة. ونسأل هنا: كيف نتق بالتعهد التركي بسيادة سورية، في الوقت الذي ما زال فيه

التنظيمات المسلحة، إضافة إلى احتلال عفرين، ويسيطر السيطرة التركية على مناطق أخرى عن طريق معارضيهما (المعتدلين). نعتقد أن الأمريكيين لم يكونوا بعيدين عن التحضير لعقد هذه القمة، وربما ساهموا في التوصل إلى تفاهات جرت في كواليسها، لكن إصرارهم على استمرار الوجود العسكري على

من حيث المبدأ، فإن ما جاء في بيان القمة يتوافق مع سعي الحكومة السورية منذ بداية الأزمة والغزو الإرهابي، إلى تأييد الجهود السلمية لحل الأزمة، لكن الغائب الأكبر عن بيان القمة الرباعية هو التدخل العسكري الأمريكي والتركي، الذي ساهم بجميع المقاييس في شد أزر الجماعات الإرهابية

الدولي إرهابية، ودعت إلى تشكيل لجنة صياغة الدستور السوري الجديد قبل نهائية العام ٢٠١٨ بهدف تحقيق الإصلاح الدستوري وتمهية الأرضية لانتخابات حرة ونزيهة برعاية أممية يشارك فيها جميع السوريين، وبضمنهم المغتربين، وتلبي أعلى معايير الشفافية والشرعية.

يتحقق عبر مسار سياسي قائم على المفاوضات بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، ومواصلة العمل المشترك ضد الإرهاب حتى القضاء التام على تنظيمي (داعش) و(جبهة النصرة) والأفراد والجماعات والتنظيمات التي لها صلة بالقاعدة) أو (داعش) وغيرهما التي يصنفها مجلس الأمن

■ أكدت القمة الرباعية في اسطنبول، التمسك بسيادة سورية واستقلالها ووحدة أراضيها، والالتزام بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة في جهود تسوية الأزمة السورية، مع رفض الأجندات الانفصالية التي تهدد سيادة سورية ووحدتها، والأمن القومي للدول المجاورة، وأن حل الأزمة السورية لن يكون عسكرياً، وإنما

في الذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري...

تاريخ عريق ونضال دؤوب من أجل سورية الديمقراطية.. العلمانية

رسالة تهنئة للشيوعي السوري الموحد من حزب العمل الكوري بذكرى التأسيس

■ قام السيد مون جونج نام، السفير فوق العادة والمفوض لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، بتسليم الرفيق حنين نمر (الأمين العام للحزب الشيوعي السوري الموحد) رسالة تهنئة من اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري، بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري. نقدر تقديراً عالياً ما قام حزبكم به من إسهام كبير في نضال الشعب العربي السوري للحفاظ على سيادة البلد واستقراره ووحدة أراضيه إفسالاً

يطيب للجنة المركزية لحزب



السوري وتطلعاته إلى وطن حر.. وشعب سعيد. اختلطت الحقيقة بالخيال في حكاية تأسيس الحزب الشيوعي في سورية ولبنان، قالوا عنهم

الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري، حزب الوطن، حزب العمال والفلاحين، حزب الجلاء والاستقلال، حزب الدفاع عن طموحات الشعب

■ كتب بشار المنير: يحتفل الشيوعيون السوريون وأصدقاؤهم، ووفقات واسعة من أبناء شعبنا، بالذكرى

أهلنا في الجولان المحتل يقاومون ممارسات الاحتلال الإسرائيلي

(انتخابات المجالس المحلية) التي تريد حكومة الكيان الغاصب فرضها على المواطنين السوريين في الجولان. واعتدت قوات الاحتلال الإسرائيلي على أهلنا

بتاريخ ٢٠١٨/١٠/٣١، في قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية رفضاً لممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى تهويد الجولان المحتل وضمه إلى كيانها المصطنع، وتنديداً بالاعتداءات العدوانية الممجبة على أهلنا الذين منعوا منذ أيام إجراء ما تسمى

يشهد الجولان العربي السوري المحتل إضراباً عاماً، رفضاً لممارسات سلطات الاحتلال الإسرائيلي واعداءها على الأهالي الرافضين لما سمي (انتخابات المجالس المحلية) التي تشكل خطوة باتجاه تهويد الجولان. أهالي الجولان المحتل نفذوا إضراباً عاماً

واشنطن تستأنف فرض العقوبات ضد طهران وتوسعها روسيا: ندين بشدة وسنحافظ على علاقتنا مع إيران

وجاء في بيان صدر عن وزارة الخارجية الروسية، يوم السبت ٢٠١٨/١١/٣: (تهدف الموجة الجديدة للعقوبات ضد إيران، التي أعلنتها واشنطن، إلى تقويض الجهود المتتالية التي يبذلها المشاركون في خطة العمل الشاملة المشتركة من أجل الحفاظ على هذا الاتفاق. ويثير خط واشنطن الهادف إلى إفسال الأليات القانونية الدولية في مجال حظر الانتشار النووي والمراقبة على الأسلحة، خيبة أمل عميقة وقلقاً متزايداً (...). وتضرب الولايات المتحدة حالياً اتفاق الحد من انتشار الأسلحة النووية التي تتحدث بشكل منافي عن ضرورة تعزيزه، وتقود الأمر في الواقع إلى انهياره). وأكد البيان أن موسكو ستعمل كل ما يلزم للحفاظ على التعاون التجاري

حرامان بعض البنوك الإيرانية من الوصول إلى شبكة SWIFT الإلكترونية الدولية الخاصة بالمعاملات المصرفية، مضيئاً في الوقت نفسه إن الإدارة الأمريكية حذرت الشركة البلجيكية التي تدير هذه الشبكة من إمكانية اتخاذ إجراءات عقابية بحقها في حال سماحها للمؤسسات المدرجة على قائمة العقوبات باستخدام الشبكة. وسبق أن كشف مسؤولون لوسائل الإعلام أن بين الدول التي حصلت على حق استثنائي في مواصلة التعاون مع طهران حلفاء واشنطن مثل إيطاليا، والهند واليابان وكوريا الجنوبية.

القائمة السوداء، باستثناء ثمانية دول يُسمح لها بمواصلة استيراد النفط الإيراني بشكل مؤقت، وأشار كلا الوزيران الأمريكيين إلى أن العقوبات لن تستهدف الإمدادات الإنسانية. وقال بومبيو إن توسيع قائمة الخطوات العقابية يهدف إلى إجبار الجمهورية الإسلامية على تغيير سلوكها بشكل جذري، وأعلن عن قائمة تضم ١٢ شرطاً لرفع العقوبات عن طهران، بما فيها (وقف الجمهورية الإسلامية لدعم الإرهاب، وإنهاء وجودها العسكري في سورية، وتوقفها التام عن تطوير برنامجها النووي والصاروخي الباليستي).

وأكد وزير الخارجية والخزانة الأمريكيان، مايك بومبيو وستيفن منوشين أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قررت إعادة فرض حزمة ثانية من العقوبات المجمدة، اعتباراً من الاثنين ٢٠١٨/١١/٥. وهي تطول قطاعات الملاحة والمالية والطاقة في الجمهورية الإسلامية. كما تستهدف العقوبات الجديدة الدول والشركات الأجنبية التي تتخلى عن تعاونها مع المؤسسات الإيرانية المدرجة على

في خطوة تصعيدية، بهدف زيادة التوتر في منطقة الخليج والشرق الأوسط، ووقف المساعي الدولية للحد من انتشار السلاح النووي في العالم، أعلنت الولايات المتحدة عن استئنافها فرض جميع العقوبات ضد إيران، التي كانت قد جمّدت منذ سنوات بموجب الاتفاق النووي، إضافة إلى إدراج ٧٠٠ اسم جديد على القائمة السوداء. وأكد وزيراً الخارجية والخزانة الأمريكيان، مايك بومبيو وستيفن منوشين أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قررت إعادة فرض حزمة ثانية من العقوبات المجمدة، اعتباراً من الاثنين ٢٠١٨/١١/٥. وهي تطول قطاعات الملاحة والمالية والطاقة في الجمهورية الإسلامية. كما تستهدف العقوبات الجديدة الدول والشركات الأجنبية التي تتخلى عن تعاونها مع المؤسسات الإيرانية المدرجة على

٤- إن قيام الجبهة الوطنية التقدمية في حينه كان حدثاً كبيراً، وعميق الأثر في الحياة السياسية، ولكن إضعاف دورها في الحياة العملية واستمرار الانفرادية في إدارة شؤون السلطة جعل دور الجبهة هامشياً. وفي المرحلة الجديدة التي تواجه بلادنا فيها مهمة إسقاط المشروع الأمريكي الصهيوني الإرهابي، لابد من أن نتذكر أهمية دور الشعب وقواه الوطنية أولاً، ومن غير المقبول أن تتكرر أخطاء تجربة الإدارة المحلية و سلبياتها، فقد أن الأوان أن تكون للانتخابات، أي انتخابات في بلادنا، طابع الاحترام لمبادئ الديمقراطية والقانون.

شتاء يقترب والجيوب فارغة



بحيث يعيد المواطن تسديد المبلغ بشكل مربح ويمنحه فرصة إحصار ما يلزم أطفاله وأسرته من مستلزمات تقيهم من برد الشتاء الذي يات يبعد خطوات قليلة، كما تأمل أن تبدأ

غير المنصف أن يوضع المواطن السوري أمام أحد خيارين: الموت من البرد، أو الموت من الجوع، لأن تأمينهم معاً بات تحدياً في أوضاع اقتصادية كهذه.

ولاء العنيد

أوراق الخريف تساقط كل يوم وتبشر بقدم الشتاء القريب، نسمات الخريف الباردة تتلاعب في أجواء تبعث في قلوب الناس بعض البرد والكثير من القشعريرة. نسمات تثير بشتاء بارد تجبر الناس على إغلاق نوافذ بيوتهم وإحكام أقفال أبوابهم لدرء البرد الذي يتسلل على مهل.

ولكن إلى متى؟ كلها بضعة أيام ويشن الشتاء هجومه القاسي، وينخر البرد أجساد الفقراء الذين لا يملكون سلاحاً أصام البرد سوى ملابسهم الصيفية الرقيقة التي لا تبعده عنهم برد الشتاء ولا تحميهم من عواصفه. ولم يعد السوري يملك حلاً سوى محاولة تأمين ملابس شتوية له ولأسرته الصغيرة التي تشمل أن تحارب البرد القاتل، لهذا، سارعوا إلى تخفيض نفقاتهم لتوفير المصروف اللازم لتأمين ملابس الشتاء، وإذا كانت الأسعار هذا العام كما كانت في العام الماضي فسيعاني الناس في تأمين حاجتهم من الملابس، فالأسعار في العام السابق كانت مرتفعة كثيراً، ولا أظن أن التجار في هذا العام سيرحمون الناس أكثر مما فعلوا في العام السابق، وإن كان كما هو ظاهر أن الأسعار

سبتقى عالية فهذا يعني أن الاسر السورية ستواجه تحدي الشتاء في محاولة تأمين اللباس الشتوي لأطفالهم بغض النظر عن توفر مستلزمات تدفئة أو عدمها. فوفق أسعار العام المنصرم، المتوقع أن تبقى نفسها لهذا العام، وربما تزيد، سيحتاج المواطن السوري إلى قرابة ٣٠ ألف ليرة كحد أدنى لكل طفل من أطفاله، أي ما يعادل راتب شهر كامل للموظف العادي. وإذا كان في أسرة المواطن السوري أكثر من طفل فسيكون عليه التخلي عن راتب ثلاثة أشهر على الأقل والعيش في تقشف واقتصاد في المصروفات في سبيل تأمين اللباس فقط، أو التوجه إلى أسواق البقالة التي أصبحت مزدهمة في سنوات الحرب أكثر من ذي قبل، ولاقت رواجاً لم يسبق لها أن وصلت إليه مما جعلهما البديل الأول والمقصد للوفود أسعارها، بالمقارنة مع الثياب الجديدة، وجودة بضاعتها، فكيف سيتمكن المواطن من أن يؤمن مستلزمات عيشه اليومية في ظل الأولويات المتلاحقة؟

وإذا كانت الحكومة السورية تريد أن تنفق مع المواطن السوري في وجه برد الشتاء، فمن الأفضل

جرحك شرفاً!

■ بلاد، هو جريح حرب بنسبة إصابة ٨٠٪ جري تكريمه وإزالة ما سمي (مخالفة متزين) كان يود الاستزاق منها يتعبه وجهه الخاص، في مدينة تعج بالمخالفات بعضها مسؤولين. ميلا ليس لديه (واسطة) أو وجه داعمة تترك له مخالفته، والقانون لن ينصفه، كلمة (مخالفة) كفيلة بإعجاب القانون المطبق حصراً على الفقراء في هذا البلد، بل العلم أن محافظة دمشق نفت علمها بأن المحل لجريح، وأكدت أن الموضوع قيد التحقيق والإهتمام من قبل العتبيين. وهنا مسلسل النفي الحكومي مع مواقع التواصل الاجتماعي يستمر، ونحن هنا لسنا بصدى شرعية أي مخالفة للقانون، وإنما أن يطبق على الجميع، وبهنا بالدرجة الأولى تأطير ملف الجرحى وحصره ضمن جهة معينة مع كل الالتزامات المترتبة عليها اتجاههم.

من قصة مأساة هذا الشاب الذي فقد قدميه وأعز ما يملك كرمى لهذا الوطن، والمأساة التي تصعب بها صفحات التواصل الاجتماعي يومياً لأبطال قدموا الغالي والنفيس وجعلوا من أجسادهم جسراً للتمسك ويمكن هؤلاء المسؤولين من ممارسة أعمالهم في أمان، تظهر جلياً الفجوة والشرح الكبير في طريقة التعامل مع أبطال الانتصار الذي لم يكتمل ولن يكتمل إلا بحصولهم على حقوقهم كاملة.

■ قال المهندس علي سليمان (المدير العام للشركة العامة لأسمنت طرطوس) إن الواقع الحالي الفنى للمساكن العمالية بين أنها متصدعة ومتشققة ولا تصلح للسكن على الإطلاق، فهي غير آمنة، ومهددة بالانهيار على رؤوس ساكنيها في أية لحظة ضيقاً إن شاء الله على طلب الشركة قامت لجنة فنية من جامعة تشرين منذ أكثر من سبع سنوات بدراسة الواقع الفنى لهذه المساكن العمالية، وخلصت الدراسة إلى أن الوضع الإنشائي سيئ جداً، وأنها تحتاج إلى تدعيم وترميم كونها معرضة للانهيار وتهدد حياة القاطنين فيها، وأن كلفة التدعيم والترميم مرتفعة قياساً إلى إنشاء بناء جديد محسوبة على أساس المتر المربع الواحد. وأنه في حال إنشاء بناء برجي طابق مؤلف من اثني عشر طابقاً هو أقل تكلفة وأفضل من الناحية الفنية والعمارية والعمر الزمني والجودى الاقتصادية والسلامة العامة مع الوفر الكبير في مساحة الأرض. وذلك دون الحاجة إلى إخلاء المساكن من قاطنيها وتأمين مساكن بديلة لهم في حال اللجوء إلى التدعيم والصيانة، وأضاف سليمان: نظراً لأهمية الموضوع أجريت دراسة لإقامة ٤٨٠ شقة سكنية للعاملين في الشركة على شكل أبنية ريفية بدلاً من أبنية المدينة السكنية القائمة حالياً ذات الوضع الفنى السيئ وغير الصالح للسكن والتي لا يتوفر فيها عامل أمن وهي مهددة بالانهيار وفقاً للدراسة التي قام بها فريق متخصص من جامعة تشرين، وقد جرى إعداد المخططات والدراسات المطلوبة بالتعاون مع الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية التي قامت بإجراء المسح الطبوغرافي للموقع المخصص للبناء بالدراسة الهندسية والبيئية والجيو-تكنيكية للموقع. وبناءً على ذلك قامت الشركة بالاتفاق مع جامعة تشرين على تدقيق المخططات المعدة من قبل الشركة العامة للدراسات،

المدينة السكنية في شركة أسمنت طرطوس الواقع سيئ.. والبديل قادم!

■ قال المهندس علي سليمان (المدير العام للشركة العامة لأسمنت طرطوس) إن الواقع الحالي الفنى للمساكن العمالية بين أنها متصدعة ومتشققة ولا تصلح للسكن على الإطلاق، فهي غير آمنة، ومهددة بالانهيار على رؤوس ساكنيها في أية لحظة ضيقاً إن شاء الله على طلب الشركة قامت لجنة فنية من جامعة تشرين منذ أكثر من سبع سنوات بدراسة الواقع الفنى لهذه المساكن العمالية، وخلصت الدراسة إلى أن الوضع الإنشائي سيئ جداً، وأنها تحتاج إلى تدعيم وترميم كونها معرضة للانهيار وتهدد حياة القاطنين فيها، وأن كلفة التدعيم والترميم مرتفعة قياساً إلى إنشاء بناء جديد محسوبة على أساس المتر المربع الواحد. وأنه في حال إنشاء بناء برجي طابق مؤلف من اثني عشر طابقاً هو أقل تكلفة وأفضل من الناحية الفنية والعمارية والعمر الزمني والجودى الاقتصادية والسلامة العامة مع الوفر الكبير في مساحة الأرض. وذلك دون الحاجة إلى إخلاء المساكن من قاطنيها وتأمين مساكن بديلة لهم في حال اللجوء إلى التدعيم والصيانة، وأضاف سليمان: نظراً لأهمية الموضوع أجريت دراسة لإقامة ٤٨٠ شقة سكنية للعاملين في الشركة على شكل أبنية ريفية بدلاً من أبنية المدينة السكنية القائمة حالياً ذات الوضع الفنى السيئ وغير الصالح للسكن والتي لا يتوفر فيها عامل أمن وهي مهددة بالانهيار وفقاً للدراسة التي قام بها فريق متخصص من جامعة تشرين، وقد جرى إعداد المخططات والدراسات المطلوبة بالتعاون مع الشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية التي قامت بإجراء المسح الطبوغرافي للموقع المخصص للبناء بالدراسة الهندسية والبيئية والجيو-تكنيكية للموقع. وبناءً على ذلك قامت الشركة بالاتفاق مع جامعة تشرين على تدقيق المخططات المعدة من قبل الشركة العامة للدراسات،

رمضان إبراهيم

ريم الحسين

تربية بيئية

■ صادف الأول من الشهر الجاري اليوم الوطني للبيئة في سورية، وجرى العادة أن تقام في هذه المناسبة نشاطات بيئية مختلفة في كل المحافظات السورية: حملات نظافة للشوارع والأنهار، غرس أشجار، ندوات توعوية وغيرها. أكيد أن القيام بتلك النشاطات الاحتفالية مفيد وضروري في حياتنا المجتمعية، مهم وجميل أن نغرس شجرة، لكن الأهم هو أن نقوم بسقايها وحمايتها حتى تكبر وتغدو وارفة الظلال، وهنا لابد من التركيز على التربية البيئية، ودور الأسرة في هذا المجال.

تهدف التربية البيئية كمفهوم إلى بناء المواطن الإيجابي الواعي بمشكلات البيئة، والتربية البيئية ليست فكراً نظرياً فقط، بل هي أيضاً ثقافة تربية تطبيقية تتجلى بالفعل والممارسة والجهود المشتركة لضمان بيئة صحية سليمة تستجيب للأزمات التي تواجه البشرية.

إن عملية التطبيع الاجتماعي للأبناء تتحقق من خلال كل مؤسسات المجتمع التي يتفاعلون معها، إلا أن أكثر هذه المؤسسات تأثيراً هي المؤسسة الأسرية. فالأسرة هي العمود الفقري الذي يشكل اللبنة الأولى لأي جماعة إنسانية، ولذلك فإن أهمية الأسرة تتضح في تشكيل شخصية الطفل، كما أن الأسرة هي المسؤولة خصوصاً في السنوات الأولى من عمر الطفل عن كثير مما يرد للطفل من مؤثرات. فهي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي المتمثلة في الأخذ والعطاء، وفي هذه البيئة الاجتماعية يتلقى الطفل أول إحساس بما يجب القيام به. وقد تعارف المربون على أن من وظائف الأسرة الهامة: تهيئة بيئة صحية للطفل لتحقيق حاجاته المتعددة وإعداده للمشاركة في حياة المجتمع، مع تزويده بالوسائل التي تمكنه من تكوين ذاته داخل المجتمع.

وتأسساً على ما سبق، تصبح الأسرة أهم مؤسسات المجتمع في تهيئة الأفراد للحفاظ على البيئة وحمايتها ودرء المخاطر عنها، ومعها يكتب الأبناء المثل العليا وقيم النظافة وترسيخ الاستهلاك بما يتناسب إيجابياً على البيئة. إن ما يكتسبه الأبناء من سلوكيات إنما يأتي من خلال تعاضدهم اليومي مع أسرهم حيث تشكل اتجاهاتهم من خلال مشاهداتهم اليومية لما يمارسه الآباء. وتكاد تكون التربية بالتقليد والمحاكاة من أهم وسائل التربية التي يمكن أن تلجأ إليها الأسرة لبناء اتجاهات إيجابية فعالة عند الأبناء نحو البيئة وتعزز قيم المحافظة عليها.

لقد دمرت الحرب بيتتنا السورية، وجرى اعتداءات على البيئة بمختلف الأشكال، مساحات واسعة من الأراضي والغابات تحولت إلى يباس، وآلاف الأشجار الحرجية والمثمرة قُطعت وسُرت وبيعت من قبل تجار الحرب للتدفئة، فضلاً عن تلوث الهواء وتسميم الأجواء في العمليات البدائية لتكرير النفط المسروق، وتلويث مياه الأنهار والينابيع ومصادر مياه الشرب، مما تسبب بانتشار الأمراض والأوبئة وغيرها، وقد عانى الناس كثيراً بسبب ذلك.

واليوم وقد حطت الحرب أوزارها لابد من إطلاق حملات نظافة شاملة من جديد، وإعادة بناء ما خربته الحرب، وفق سلم أولويات يكون بالدرجة الأولى فيها بناء الإنسان. لذلك نعتزم هنا خطة للمحافظة على البيئة من التلوث، البيئة بجميع عناصرها، وكل أساسيات حياة أي كائن حي يجب أن نحافظ عليها ونحميها من التلوث أياً كان. فكلنا بحاجة إلى تلك الخطط، ولكن لنخلق إنساناً صادقاً بحب وطنه ووفياً بأفكاره، وخالياً من أي جرائم تعدد وجوده. هذا هو يوم البيئة الذي نريده ونصبو إليه، حماية الإنسان من كل تلوث أخلاقي ونفسي.

ولكي نحقق الهدف الأسامي، يجب أن نضع كل ثقلنا في بناء الأساس الأول لأي مجتمع، والخلية الأولى لبناء مجتمع سليم وهي الأسرة التي هي البذرة الصالحة لإنتاج الإنسان السوي والقيام عبر التربية الصالحة، وعبر غرس كل القيم النبيلة العليا، قيم الخير والحق والجمال.

نعم، لنضع كل خططنا في هذه الأسرة التي ستبني الإنسان السوري النقي، والمجوب على حب وطنه وأرضه، ومستعد للدفاع عنها ضد أي عدوان.

محمود هلال

mah.hlal@gmail.com

شكر وتقدير

الرفيق رضوان رافع يتقدم بالشكر للطبيب الجراح طرفة شوقي بغدادى على العملية الناجحة والمميزة التي أجراها في مشفى دمشق، لمرضىته كوثر نصر، لاستئصال ورم دماغى، واستمرت عشر ساعات متواصلة. والشكر موصول للكادر الطبي المرافق من أطباء ومرضين في هذا المشفى الوطني العريق.

حكاية القمح السوري

الزجاجية للجامعة عن فعالية دارونية قاسية: فقد زرعوا الأقماح القمحية - اجيلوبس تاوتشي، التجارية الأمريكية بجانب مجموعة من الأعشاب البرية القريبة من القمح المأخوذة من خزنة البذور في سورية، إضافة إلى مجموعة عشوائية من البذور الأخرى. تنمو السبادرات لمدة أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع بعدها تنطلق عليها الحشرات، وكانت النتائج واضحة للغاية: لم ينح إلا القمح السوري.

تنمو القمحية التي لا تقهر بشكل برى على المصابيح المحيطة بتل حديا وحلب. يقول بولاند إن تجارب ذبابة الميسيبانية التي انتهت مطلع شهر نيسان دعمت خطة جامعة كائنساس لإخلاء النباتات الناجية من هجوم الذباب في أصفاف القمح التجارية الأمريكية. وبعد الانتهاء من التصنيف والموافقة الحكومية للملائمة ستوزع القمحية السورية على محطات إكثار البذور الأمريكية لنتنمى فيما بعد في حقول الغرب الأوسط الأمريكي.

سجيع قرقماز

خمس آلاف عام عمر هذا الخبز الشمسي، هو الخبز نفسه الذي أكل منه جلجاميش (أنكيديو). ترى، وبعد أن رأينا ما حدث في سورية على مدى سبع سنوات عجاف من دمار وخراب وقتل، أما أن لنا أن نتساءل: أوليس لأمريكا أسباب تجعلها تغذي هذه الحرب؛ لأن ما تقوم به هو سرقة موصوفة وواضحة لبحار القمح السوري.

وتبدأ المشكلة في تغيرات المناخ العالمي، فقد أدى ارتفاع درجات الحرارة إلى تدني إنتاج المحاصيل، وهذا بانخفاض آخر قد يصل إلى ٤٪ في العام. وبدأت الأفات والأمراض في قلب سلة الحبوب والأقماح الأمريكية يتتبع الظروف الحارة والجافة ودفعها نحو الشمال متغلبة على المبيدات الزراعية، يبحث العلماء إزاء ذلك عن مصادر للمقاومة الطبيعية وعثروا عليها في سورية في ثانيا المحلل والتصنيف موقع ولادة الزراعة المدجنة. يجتشد جمع من الذباب فوق ٢٠٠٠٠ بادرة قمح في أحد البيوت الزجاجية في ولاية كائنساس، ليتتبع ويلحظ البجاعة نوعاً منها وتستمر.

أسبوعية - سياسية - ثقافية

يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

أسست عام ١٩٥٥

أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني

مدير التحرير: بشار المنير

المدير الفني: نصر الشيخ علي

مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية، دمشق

الزراعة عدد المختار

هاتف ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٢٤٥٧٢ - ٣٣٢٤٥٧٣

فاكس ٣٣٢٤٥٧١ - ٣٣٢٤٥٧٢ - ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب. ٧٣٩٤

e-mail: annourcs@gmail.com

www.annour.com

■ للاعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٢٤٥٧٢ - ٣٣٢٤٥٧٣

■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠٠٠ ل.س. للمؤسسات ٤٠٠٠ ل.س.

■ السفارات ٢٠٠٠ ل.س.

■ في لبنان ١٠ دولاراً أو ما يعادلها - باقي الدول العربية ١٠٠ دولار

■ أوروبا ٢٠٠ دولار - الأمريكية وباقي الدول ٢٠٠ دولار.

■ تغيل الاشتراكات التنجيبية من الأفراد والمؤسسات.

مجلس الوزراء يقر استراتيجية شاملة للتنمية والتطوير في حلب

■ حلب - «النور»:

■ في محاولة جديدة - تمنى أن تكون جديّة بما فيه الكفاية - أقر مجلس الوزراء على جلسته يوم ٢٠١٨/١١/٤ برئاسة المهندس عماد خميس رئيس المجلس، المختصة لمدينة حلب، استراتيجية شاملة للتنمية والتطوير في حلب من النواحي الاقتصادية - الزراعية والصناعية والتجارية - الخدمية والتنمية البشرية والسياحية والتربوية والتعليمية والصحية والإعلامية والثقافية والاجتماعية.

وعقد المجلس جلسته هذه في مدينة حلب الشهرية، ووافق المجلس على رؤية لتطوير وسط حلب التجاري عمرانياً وتجارياً وسياسياً والتوظيف الأمثل للمعارف والأبنية، وكلف محافظة حلب ومجلس المدينة إنشاء معالجة واقع المدينة القديمة وخاصة أسواقها بالتعاون مع الجهات المعنية وفق برنامج زمني محدد، كما كلف مجلس المدينة إقامة مناطق وأسواق تخصصية لمستزمامات إعادة الإعمار والسيارات وسوق المهن، كما وافق على استكمال بناء وحدات شريطة ووحدات الشؤون المدنية في المناطق المحررة وزيادة عدد قوى الأمن الداخلي بالمحافظة. ووافق المجلس على السماح للقطاع الخاص باستيراد ٢٥٠ ميكروياً بخصيص للنقل الداخلي في حلب، وتأهيل مديريات المصالح العقارية وإنجاز الصحيفة العقارية في حلب ورغيفها لجهة الإمتة والتدقيق ومنع مهلة زمنية لإنجاز المخطط التفصيلي لمدينة حلب.

وبالنسبة للقطاع الزراعي وافق المجلس على دراسة لإنشاء مجمع متكامل لتربية الدواجن في الريف، ومشروع الأعداء الحيوية وإنتاج البذار بنوعية جيدة وتأمين الدواء البيطري في ريف حلب، وتعزيز وجود الوحدات الإرشادية للتدقيق في المنتجات الزراعية.

وفي الشأن الصحي وافق على تأهيل مشفى العيون ومشفى الأطفال في العام القادم، وتأهيل المراكز الصحية المتضررة في الريف واستكمال مشفى الأرواح.

وفي المجال التربوي وافق المجلس على تأهيل ١٧٥ مدرسة ليصل عدد المدارس إلى ١٤٠٠ مدرسة العام القادم، وإبرام عقود ٢٠٨٦ معلماً وكيلاً في الريف لمدة سبعة أشهر، وتكليف وزارتي التربية

والإدارة المحلية والبيئة ومحافظة حلب تأمين نقل المعلمين في الريف البعيد، كما وافق المجلس على مشروعين المعصرانية والجمعيات التعاونية السكنية وتكليف وزارتي الأشغال العامة والإسكان والإدارة المحلية والبيئة تقديم رؤية لتشييع القطاع الخاص للمشاركة في العمل الإسكاني.

ووافق المجلس على تطوير المنشآت التعليمية والصحية، والبدء من جامعة حلب من خلال إنشاء مبان للمكليات التطبيقية واستكمال بناء كلية الصيدلة ووحدات للسكن الجامعي، إضافة إلى تحسين واقع المشافي التعليمية.

وقرر المجلس الاستثمار بتأهيل المناطق الصناعية والحرفية وتنفيذ المخطط التنظيمي والدراسة التفصيلية لبعض المناطق ودعم الوحدات الإدارية وتأهيل مديرية المصالح العقارية وتأمين

عودة المهجرين وإنهاء تأهيل ملعب الحمندانة والصالحة الرياضية المغلقة.

وشكل المجلس لجنة من وزارة الإدارة المحلية ومجلس المحافظة والدوائر الرسمية المعنية لضبط مخالفات البناء العشوائية في ريف حلب وتنظيمها وإيجاد بدائل تنموية بما يحافظ على الأراضي الزراعية.

وقرر المجلس الاستثمار بتأمين متطلبات المدن والمناطق الصناعية المتعلقة بالبنية التحتية (الماء والكهرباء والاتصالات) وتأهيل الشوارع الفرعية ومنح قروض تشغيلية بغوائد ميسرة، إضافة إلى حزمة القرارات والتسهيلات التي صدرت سابقاً لتشجيع وتحفيز العملية الإنتاجية.

ووافق المجلس على زيادة عدد الوحدات الغازية وزيادة مراكز إصدار البطاقة الذكية وإعادة تأهيل



مستودعات المشتقات النفطية لتصل سعتهما إلى ١٠٠ مليون ليتر في العامين القادمين، وتأهيل خط ضخ بين حلب وحمص إضافة إلى تأهيل مبنى دار الأُسوة للتنمية في حلب.

لمستوى العمل (تفرض) فيها الحكومة لمعالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية المتردية في حلب، فقد زارها فيما مضى لجان وزارية على أعلى المستويات، ووضعت (على الورق) حزمة من الاقتراحات والمشاريع لعودة المدينة إلى ألقها المعهود، لكن الحصاد بعد ذلك كان مرماً. الجميع يعلم أهمية حلب الاقتصادية، ودورها في إنعاش الاقتصاد السوري من حالة الإنكماش التي يعيشها بسبب تداعيات الأزمة والغزو الإرهابي، والمطلوب اليوم هو الأفعال، لا الأقوال ولا القرارات التي تبقى حبراً على ورق.

في ظل غياب المحاسبة... هل يثق المواطن بالحكومة؟!

■ مليارات صرفت ومازالت تُصرف، ومشاريع سُيّدت ومازالت تُشيد، إلا أن العلة، وإن كان جزء منها في كيفية الصرف وكيفية التشييد، فالجزء الأكبر والقاسم منها يكمن في بذرة الفساد، هذا الكائن الذي يشبه فعل مرض السكر القاتل الخفي في الجسم وفي معظم مشاريعنا العامة والخاصة، فنجده في مدرسة يهمل معلمها لتلاميذه كما أهمله وزيره، وفي جامعة لا يخلص أساتذتها لطلابهم، وفي وزارة وزير أوجد وإدارة موظفاً واحد، أو شنته، فيبدوون فيهم أشكال الشعب وفرواته، بعض الفساد كاذب لا يراه أحد، لكن إذا استفتحت المرء قلبه أصره وإذا شامس في وضع النصار. الماساة ليست في انتشار الفساد حسب، بل في التعود عليه والقسوت عنه، برغم أن الساعت عنه شيطان أخسر، وبرغم إيجاد هيئات ومؤسسات لمقاومته، وتفرغ رجال للنضال عليه.

مشكلة الفساد الحقيقية هي وجود هذه الهيئة المسؤولة عن مكافحته، فهي من المشاشنة أن جيل مفتيشها موظفون مخلصون لدى الدوائر والمؤسسات والمديريات المحلية إلى التحقيق. وقد بقي كثير من نتائج التحقيقات التي فتحتها الهيئة المركزية ضد فاسدين في الإدارات العامة وأصحاب نفوذ، بقي طي الكتمان وحبس الأراج، وخاصة في القطاع الحكومي والمصارف العامة. لذا فنحن أحوج ما نكون إلى مؤسسات متخصصة بقوانين ملزمة تطبيقاً على ما أسبقه، حقوق شعبي في حياة تليق به ويستحقها، ومستويات الهدر الناجمة عن الفساد في سورية، تعتبر من أعلى المستويات عالمياً، كما تعتبر مستويات الفساد الذي تغلغل في المفاصل الاقتصادية والحكومية العامة من أهم العوامل التي تؤدي إلى رقع مستويات هدر المال العام، في وقت تكافح فيه دول العالم من أجل الحد من هذه المستويات عبر ضبط الإنفاق والميزانيات العامة، والعمل على ضبط مستويات الفساد الإداري في الأجهزة الرسمية بشكل خاص.

المواطن في ظل غياب المحاسبة؟ وما معنى وضع دستور جديد بمساعدة الحلفاء والمبعوثين الدوليين، إن لم يحاكم الفاسدون؟ وأي مستقبل تميم وأقف مسود ينتظرنا في ظل أجواء أصبح فيها الفساد يتطاير على قوانين الضعف الدولة، كما أحسن النفوذ الشخصي لبعض المتنفذين أقوى من كل الأعراف والقوانين؟ لقد اشتهرت سورية بتاريخها الطويل بينائها للقلاع الضخمة الحصينة، وما يكن إحصاؤه من هذه القلاع هو قرابة ثمانين قلعة تنتشر في جل المساحة السورية وتعود إلى فترات وصور مختلفة، لكن ما يجتمع بين هذه القلاع هو عوز

وطني أكد أن سياسة (الدولار) أودت بر(الليبرة)، وأن إمكانية تحسين اقتصادنا متوفرة رغم الظروف القاسية؛ ومع ذلك ترى الرياح جرت وتجري بما لا تشتهي محاولات الغزو الخارجي. لذا ارتأى القاشمون على أمورهم منذ القدم تحسين وجهتها الداخلي، وكان من ضمن خطط هذا التحسين بناء القلاع والحصون التي كان بعضها مدينة ضمن مدينة تحتوي على أهم دفاعات الدولة، وكان يصعب على الأعداء اختراقها إلا بالهدمير الكامل والنهائياً؛ وهذا ما لم يسجل في التاريخ السوري إلا نادراً.

واليوم، بعد سبع سنوات أزمة حرب، هل يمكن أن نسمع لهذا السنين بالتتمدد والتعميد نتيجة السياسات الخاطئة لبعض المسؤولين؛ إلا ببعض أهم عوامل الصمود متوفرة لدينا داخليا لولا بعض ما يترض علينا قسراً؟ هذا الكلام لسائل أن يسأل ومجيب أن يجيب، فكم من خير

موظفون غادروا وزاراتهم ودوائرهم في قلب الأزمة بتأثيرات نظامية رغم أن بعضهم الكثير من حملة المخالفات، ودوائر علمية خلت من كوادرها، وأخرى قضت على تلك الكوادير بحضارات إدارية جائرة. مؤسسات استعصت فيها الحلول لمشاكلها رغم أن مديريها يسبون إلى الوطن علناً كل ساعة بإجراءاتهم الخاطئة والتعسفية المكشوفة والواضحة، ولا مجير أو رقيب أو حسب، فيألى أئام تتجبه الأمور؛ فليسعف الوطن أبناءه وكفراً كفى من بعض حكومينا (استغناء) وهذا ما كفى تجويلنا إلى أجساد بلا أرواح وليكف أولئك عن جعلنا مسيلي دموع لتماسيح العالم (المتحذر)، قدموعنا نحن لهم ولمشغلهم وعن أحلام مزروع من أصله وسلخ عن جغرافيته وتاريخه كما خطط ويخطط الأعداء! ألم يكن في درج أولى الأمر ما يكفي ليتنبأ خروج العديد من المسؤولين عن مكافأة لجانهم قبل خروجهم (الموقف) من البلاد؟

والذي لا يمكن أن نسمع لهذا السنين بالتتمدد والتعميد نتيجة السياسات الخاطئة لبعض المسؤولين؛ إلا ببعض أهم عوامل الصمود متوفرة لدينا داخليا لولا بعض ما يترض علينا قسراً؟ هذا الكلام لسائل أن يسأل ومجيب أن يجيب، فكم من خير

كل هذا يجعلنا نؤكد كيف أن أشكالاً من تظاهر الدين وعلاقته بالمجتمع، كانت جزءاً أساسياً من تطور الدين عبر العصور، تعود الآن لتشكّل جزءاً من الرأسمالية. في كتابه (الدين: الخمسة آلاف سنة الأوائ)، يضع الأنتروبولوجي دافيد غرابير (الدين) في صلب التطور التاريخي للإنسانية. هذا الكتاب ليس سردياً أو وصفيّاً، فيعد طرح للأسئلة حول لماذا يعتقد الناس العاديون وحتى الناشطون الاجتماعيون

عسى الرغم من، (أو ربما بسبب)، نظرية غرابير الأنتروبولوجية، لأنه لا يفرق في بعض الأحيان بين الرأسمالية والمجتمع التجاري، ففي الرأسمالية يصبح الإنسان جزءاً من توسع الرأسمال ويقل دوره في إخضاع الناس كما كان قبلاً. يقول كارل ماركس إن الإئتمان يأخذ شكلين في الرأسمالية: فهو أساسي في توسيع تراكم الرأسمال، الذي من دونه سيواجه عوائق، وبالتالي هذا الوجه الإيجابي له؛ والشكل الآخر هو ابتعاده عن القيم الحقيقية في الاقتصاد وتشكيله، ما سمّاه ماركس،

دروس الماضي والحاضر لنهوض الصناعة

■ فؤاد اللحام

■ سبق أن تناولنا موضوع إعادة تأهيل الصناعة السورية في إطار عملية إعادة تأهيل الاقتصاد السوري برمته استعداداً لمرحلة ما بعد الأزمة، وأكدنا أن المطلوب ليس إعادة الصناعة السورية إلى ما كانت عليه قبل الأزمة فقط - على الرغم من كونها كانت في أزمة حقيقية - بل تحويل هذه الأزمة إلى فرصة حقيقية لتحقيق التنمية الشاملة والنهوض الاقتصادي.

عملية تحويل الأزمة الحالية إلى فرصة للنهوض تتطلب أولاً إجراء مراجعة وتقييم لوضع الصناعة قبل نشوب الأزمة وخلالها، وخاصة السنوات العشر التي سبقتها، وسنوات الأزمة السبع وما نجم عنها، واستخلاص الدروس السلبية والإيجابية منها في إطار تجاوز السبلات وتعظيم الإيجابيات، وتتطلب ثانياً - بناء على نتائج عملية التقييم - وضع رؤية مستقبلية للصناعة تستند بشكل أساسي على وضع الصناعة إقليمياً وولياً واتجاهات تطوره والدور الممكن والمستهدف الذي يمكن أن تلعبه الصناعة السورية في هذه العملية سواء على المدى القريب أو المتوسط والبعيد، وبشكل خاص فيما يتعلق بالصناعات المستقبلية. استخلاص الدروس المستفادة من الأوضاع التي مرت وتعر بها الصناعة السورية سواء في مرحلة ما قبل الأزمة وخلالها، هو ما سنتناوله بشكل موجز في هذا المقال تمهيداً لتناوله بالتفصيل مع الجوانب الأخرى في مقالات قادمة.

وبالمثل لن نتوقف عند جميع الأسباب والدروس، وإنما نتناول أهمها - من وجهة نظرنا - مما كان له الأثر السلبى الأكبر على وضع الصناعة السورية والاقتصاد السوري عموماً خلال الفترة المذكورة، وهو ما يمكن إيجازها بما يلي:

١ الانفتاح الاقتصادي والتجاري المتسرع، وتغليب الجانب السياسي على الجانب الاقتصادي، في الوقت الذي كان من المفترض والمطلوب عكس ذلك، أي تغليب الجانب الاقتصادي على الجانب السياسي بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني، أو على الأقل تحقيق التوازن والتعادل بينهما.

٢ إصدار قرارات وتشريعات دون تدقيق ولا تقييم آثارها ولتناججها، والتأكد من توفير الظروف المناسبة لتحقيق الغاية المرجوة منها، الأمر الذي جعل مصير الظرفها المنصبة والإيجابية منها في إطار تجاوز السبلات غايتها خلال التنفيذ، أو إصداها بشكل (سبق الصنع) لمصالح أفراد معروفين.

٣ نقل تجارب دول أخرى دون التمعن بمدى ملاءمتها للواقع السوري والتأكد من توفر الظروف المناسبة لتطبيقها ونجاحها، وبشكل خاص ما يتعلق بأولويات القطاعات والأنشطة الاقتصادية.

٤ التأجيل والتسويف في معالجة العديد من المشاكل والصعوبات والتهرب من مواجهة ما ينجح عنها، وفي مقدمتها إصلاح القطاع العام.

٥ إسناد المسؤوليات في مفاصل هامة وحساسة لإعديرات غير موضوعية ولا تأخذ الصالح العام، واعتماد مبدأ (الإدارة بالتجريب) أو (التعلم بالإدارة) - إن لم تكن العمد من الحالات.

٦ عدم اتخاذ إجراءات حاسمة وحازمة في مكافحة الفساد الكبير ومواجهة التحالف وحماية المصالح القائم بين بعض مراكز القوى ورجال الأعمال.

٧ تحجيم دور المؤسسات الداعمة الموجودة وإفراغها من محتواها، والمماطلة في إصلاحها، وفي إحداث المؤسسات الداعمة الضرورية المطلوبة، كمراكز التحديث الصناعي والمراكز الفنية.

مما لا شك فيه أن قائمة الدروس أكبر وأوسع مما ورد أعلاه، لكن ما جعلنا نركز على ما أوردناه هو ما نراه في الوقت الراهن من استمرار للممارسات المذكورة بهذا الشكل أو بآخر، وهو ما يثير لدى الجميع مخاوف مشروعة من عدم الاستفادة من دروس الماضي وتوفير البيئة المناسبة لاستمرارها - إن لم نقل ثقافتها بسبب ظروف الأزمة ونتائجها - وهو ما نطالب بتجنبه وتدراكه قبل فوات الأوان.



طيف الدين.. زومبي من التاريخ أم مستقبل الرأسمالية؟

بالرأسمال الوهمي، الذي يمكن أن يشكل أساساً لتوسع مالي بحث ينتهي بانتهاء الأزمات، وهذا ما حصل في ٢٠٠٨. إذ، منذ زمن ماركس حتى أواخر القرن العشرين، كان هدف الإئتمان ينحصر بنحسى هو تراكم الرأسمال، لكن منذ الثمانينات حتى الآن بدأ هذا الأمر يتغير مع صعود الرأسمال الوهمي وسيطرته على الأسواق المالية. أصبح المال كأنه ينتج المال ويؤدي إلى تراكم الثروات لدى الاستقرارية المالية، وإلى إخضاع الدول على المستوى العالمي. فليس من المصادفة أن انفجار خدمة الديون بعد ١٩٨٠ بعد السياسات النقدية المحافظة لحاكم الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بول فولكر، وارتفاع الفوائد بشكل كبير بين يوم وأخر، هو الذي أدى إلى أزمة الديون العالمية التي أعلنت بدء حقبة جديدة، تمثلت بسيطرة صندوق النقد الدولي والأسواق المالية العالمية، وبداية عهد الخصخصة والنيوليبرالية التي أدت، في النهاية، إلى تهميش الطبقة العاملة والمتوسطة في الولايات المتحدة وبريطانيا، وأدت أيضاً إلى إطاحة إنجازات التنمية بعد الحرب العالمية الثانية، واليوم، في الذكرى العاشرة لأزمة ٢٠٠٨ التي لا يزال حطامها يؤدي العمال والموظفين والشباب وبريطانيا، مثل اليونان، لا يمكن إلا أن نذكر دور هذا الرأسمال الوهمي مثلما بدأوات الدين (المطوّرة) في اندلاع الأزمة الرأسمالية العالمية، وفي الرد على (اللح كينزى)، رُفّع لواء النقشفت، خصوصاً في بريطانيا التي تعاني اليوم من آثار حوالي عقد من النقشفت، الذي وان حُصن الدين العام، إلا أنه أدى إلى زيادة الدين الخاص لدى الأفراد لغرض الاستثمار بشكل كبير، وأدى إلى تراجع الأجور الحقيقية، وفي اليونان اليوم، على الرغم من خروجها من الإنقاذ المالي، إلا أنها أضحت حطاماً اقتصادياً.

عُسلان ذرية (الأخبار)

الثقافة العربية.. المستجدات والتحديات



■ بإمكان المتأمل للمشهد الثقافي العربي الراهن، أن يلاحظ جهداً من الظواهر الجديدة التي وسّمت هذا المشهد نتيجة لمتغيرات عديدة طالت الكثير من المجتمعات العربية، وبسبب مستجدات وظروف إقليمية وعالمية.

ومع دخول الثقافة العربية العصر الرقمي وما واكبه من انفجار معلوماتي، أصبح من الضروري تأمل والبحث عن سبل التعامل معها على الوجه الأمثل، وتحديث خطط الثقافة العربية بما يتواءم واستيعاب هذه المستجدات، وما أفزته من تحديات، برؤى مستقبلية متخلصة من إرث الريبة والذهنية المتشككة التي لا تعبر إلا عن الضعف والانكفاء على الذات بدلاً من روح المبادرة والتحدى التي أصبحت ضرورة للحاق بالهضبة العالمية التي تشهدنا وثقافات عديدة، ليس في الغرب فقط، بل وفي دول كانت توصف حتى سنوات قليلة بأنها (نامية).

وأذا ما حاولنا رصد بعض أهم مظاهر المستجدات على المشهد الثقافي العربي العام اليوم، فيمكننا التوقف عند عدد من الظواهر والمؤثرات، من بينها برؤى مستقبلية متخلصة من إرث الريبة والذهنية المتشككة التي لا تعبر إلا عن الضعف والانكفاء على الذات بدلاً من روح المبادرة والتحدى التي أصبحت ضرورة للحاق بالهضبة العالمية التي تشهدنا وثقافات عديدة، ليس في الغرب فقط، بل وفي دول كانت توصف حتى سنوات قليلة بأنها (نامية).

وأذا ما حاولنا رصد بعض أهم مظاهر المستجدات على المشهد الثقافي العربي العام اليوم، فيمكننا التوقف عند عدد من الظواهر والمؤثرات، من بينها برؤى مستقبلية متخلصة من إرث الريبة والذهنية المتشككة التي لا تعبر إلا عن الضعف والانكفاء على الذات بدلاً من روح المبادرة والتحدى التي أصبحت ضرورة للحاق بالهضبة العالمية التي تشهدنا وثقافات عديدة، ليس في الغرب فقط، بل وفي دول كانت توصف حتى سنوات قليلة بأنها (نامية).

وأذا ما حاولنا رصد بعض أهم مظاهر المستجدات على المشهد الثقافي العربي العام اليوم، فيمكننا التوقف عند عدد من الظواهر والمؤثرات، من بينها برؤى مستقبلية متخلصة من إرث الريبة والذهنية المتشككة التي لا تعبر إلا عن الضعف والانكفاء على الذات بدلاً من روح المبادرة والتحدى التي أصبحت ضرورة للحاق بالهضبة العالمية التي تشهدنا وثقافات عديدة، ليس في الغرب فقط، بل وفي دول كانت توصف حتى سنوات قليلة بأنها (نامية).

■ هذا كان التخطيط الثقافي في البلدان العربية المختلفة مطالب بوضع برامج أساسية تهتم بكشف حقيقة الفكر الرعبي المختلف، ولقائه بالسياسة، وإشاعة الفكر المستنير الذي يعقد للأجيال الشابة الحقائق عبر أطر معرفية منهجية، مع توفير المصادر الثقافية الضرورية لذلك، وإتاحتها من خلال النشر الواسع والبث، للتأكد على أهمية التنوع الثقافي الخلاق في مسيرة المعرفة البشرية نحو المستقبل، وعلى دور هذا التنوع الثقافي في القضاء على الهيمنة أحادية القطب أيًا كانت.

إن هذا كله مرهون في الواقع بقضية الحريات، وعلاقتها بحرية المعرفة والتعبير، لأنها جوهر كل إبداع خلق والعصب الأساس للنوع الإبداعي، وجوهر توفير المعرفة وما يستتبع ذلك من بناء عقل نقدي قادر على الفحص والتقييم لكل ما يتلقاه من أفكار ومعارف، بناء على منهج عقلي منطوق يرفض كل وسائل التلقين.

ووفق تلك الظواهر أيضاً قضية العولمة وما تثيره من جدل بين فريقين، يرى أولهما فيها لوئاً من ألوان الغزو الثقافي، ومحاولة لتنميط الثقافات وفقاً لنموذج واحد مبتدع في الغرب، وفريق آخر يراها وسيلة للانفتاح على الثقافات الأخرى في العالم والاستفادة منها في مسيرة التحديث والنهضة. ولعل ظاهرة العولمة وما تثيره من جدل ترتبط بظاهرة القلق الواحد الذي جسدهت الولايات المتحدة سابقاً واتزالاً تجسده نسبياً في الوقت الراهن... لكننا هنا في أخرى تخير التساؤل عن مدى صحة الفرض القائل

■ (إلى فوزي بصو... الإنسان والثقافة...)

المفكر والفيلسوف الفرنسي اليهودي (جان بول سارتر) قال بلغة خبثية تقريرية صارمة: المثقف هو موقف، وليس مهنة. وقرر بشكل مطلق: المثقف هو المشاهد على المجتمعات المرعقة التي تنتجها، لأنه يستعمل ترمزها بالذات، وهو بالتالي ناتج تاريخي. وبنى المفكر (نومو ثوموسكي) الذي تثير كتاباته وحواراته ومواقفه المبدئية حقبلة الأوساط الإمبريالية والعنصرية وكل الذين يغتالون الحياة، رأى أن المثقف صوت (يجهز بالحقيقة في وجه القوة).

وذهب المرجعية الفكرية (إدوارد سعيد) إلى أن المثقف ليس عنصر تهمدة ولا خالق إجماع، وإنما هو إنسان يراهن بكيئونه كلها على حسن نقدي، وعلى الإحساس بأنه على غير استعداد لقبول بالصيغ السهلة، أو الأفكار المبتذلة الجاهزة، أو التأكيدات المنطقية والدائمة للحماة لما يريد الأتقياء والتكثيبون قوله أو فعله. ويجب أن يكون عدم الاستعداد هذا مجرد رفض مستتر هامد، بل أن يكون رغبة تلقائية نشطة في الإفصاح عن ذلك علناً.

بأنها ليست سوى مخطط غربي يبتغي القضاء على ثقافات العالم وخصوصيتها، وأن هذه المواجهة تقتضي الحفاظ على خصوصية الثقافة المحلية والانكفاء على الذات، وأيضاً رفض الوسائل الغربية كافية، باعتبارها عناصر من أدوات العولمة في مخططها للقضاء على الثقافة العربية. والحقيقة أن هذه الفرضية تحتاج إلى وقفة متأنة، خاصة في إطار النهضة الثقافية والصناعية والعلمية التي حققتها دول مثل اليابان والصين، بل وعدد آخر من دول آسيا الناهضة مثل كوريا وماليزيا وغيرها من دول شرق آسيا.

فتلك الدول أقامت نهضتها بالاستعانة بالمنجز الغربي التقني والعلمي، بوصفه منجزاً إنسانياً في المقام الأول، وحافظت في الوقت نفسه على تراثها الثقافي والحضاري، بل وطورته، وقدمته للعالم في شكل وسائل أدبية وفنية عديدة استطاعت به أن تعلن للعالم الغربي عن عناصر حضارتها وثقافتها وتاريخها، بعيداً عن شبهة الصراع والصدام، كما هو المنجز الثقافي الحقيقي على امتداد تاريخه.

كشفت علمي، عادة ما يتم الإعلان عن نتائج وتوالي جهود فرق علمية عديدة من أوروبا وأمريكا ودول آسيا الكبرى، تأكيداً على أن ما تم تحقيقه هو حصيلة جهود متضافرة من أرجاء واسعة من العالم، كل قدم فيها إسهامه الخاص، في جزئية بعينها، ومن خلاصة ما توصل إليه كل فريق يتم التوصل للمنتج النهائي في صبغة كشف علمي جديد.

إن هذه الملاحظة تكشف أن تعامل الذهنية العربية مع العولمة انطلاقاً من داء قديم يحيل السلبات لأسباب خارجية فقط، من دون محاولة القيام بعمليات النقد الذاتي وتقييم الذات بموضوعية، على عكس ذهنية الدول النامية الجديدة التي قيمت نفسها موضوعياً، وتعرفت على مناطق قوتها لتكون انطلاقة للمبادرة في الدخول إلى العصر الجديد بمنتجاته الحديثة، كما راجعت السلبات وتعاملت معها برغبة حقيقية في العلاج والمواجهة.

لعل هذا ما يؤكد أن دخول الدول العربية عصر العلم أصبح أزغى عنها، بسبب التطورات المضطربة في هذا المنحرج من جهة، وبسبب ارتباط العالم بعضه ببعض الآن مغريباً في إطار ظاهرة الانفجار التقني، عبر وسائل الاتصال الحديثة والفنانيات وشبكة الإنترنت، ولابد أن تشهد هذه المرحلة تضاعف البحوث العلمي مع الثقافة، وهو ما سيؤدي بداية إلى توفير الدراسات الخاصة بالإنتاج الإبداعي.

ومن بين المستجدات أيضاً شيوع الفضائيات العربية وما أفزته من ظواهر جديدة على الثقافة العربية، وبينها إشاعة ثقافة الحوار عبر سرعة البرامج الحوارية المذاعة على الهواء مباشرة، إلا أن غياب ثقافة الحوار لعقود طويلة، وما رافقه من ظواهر على حساب الحوار الموضوعي أو معوقة لحرية التعبير، جعل تلك البرامج تميل للجدلية والاستقطاب على حساب الحوار الموضوعي المتوازن بمفهومه الحقيقي كعرض لآراء طرفين أو أكثر ومبادلة الحجة بالحجة، والتي تعبر في النهاية عن رغبة حقيقية في الفهم المشترك.

ومن الظواهر الجديدة أيضاً قضية اللغة العربية التي يمكن ملاحظة ما تتعرض له في أغلب الفضائيات العربية، والصحف، من تسليط وتشويه، سواء بانتهاج لغة صعبة تعتمد على المهجات العامية تطعم بها اللغة الفصحى الرصينة، أو باعتماد بعض تلك الوسائط على اللهجة العامية بالكامل، مع إغفال تام لإمكانية اعتماد لغة إعلامية أو صحفية فصحة تعتمد على إبراز جماليات اللغة العربية وترسيخها في عقل المواطن العربي وثقافته.

ومن الجلي لجميع غياب أي جهد متخصص لتسيط اللغة، وتطويرها بما يجعلها مواكبة للتطورات العاصفة التي تحدث. إن اللغة هي ستودع التراث وديوان الأدب ومجال الأفكار والعواطف، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا ويبطن في أعماقه صراعاً لغوياً، حتى إنه يمكن كتابة تاريخ الصراعات البشرية على أساس صراعاتها اللغوية.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

فضاءات ضيقة

د. عاطف البطرس

الماضي المجيد لا يصنع وحده مستقبلًا مشرقًا

■ أربعة وتسعون عاماً مرت على تأسيس الحزب الشيوعي السوري، الذي تتمنى له عمراً مديداً وسياسة رشيدة وتفوقاً جماهيرياً واسعاً.

الاحتفالات مناسبات ليست للمجيد، ولا هي للحديث عن السلبات والنواقص في تاريخ هذا الحزب أو ذلك، إنها وقفة نقدية تتوخى موقفاً موضوعياً من تجربة هذا الحزب أو ذلك منذ تأسيسه حتى اليوم.

الملاحظ للذين مازالوا في صفوف الحزب، ومن خرج منه، ومن تعاطف أو مازال متعاطفاً أو من ينتقده بحدّة، أنه يوجد شبه إجماع على تراجع دور الحزب وانحسار هيئته وضعف نفوذه السياسي، وبالتالي تراجع دوره وتأثيره في حياة البلاد، التي هي بأهم الحاجة إلى حراك سياسي فكري اجتماعي، لمواجهة تركات السنوات العجاف وما خلفته من آثار اجتماعية ونفسية وفكرية واقتصادية.

نظرة سريعة إلى مرحلة التأسيس عام ١٩٢٤، وما واجهها من مصاعب، ثم مرحلة النضوض والفاعلية والفكرية والسياسية للحزب في خمسينيات القرن الماضي برغم الضربة الموجهة التي تلقتها من أجهزة نظام الوحدة السورية المصرية، الضربة التي لم تقسم ظهره بل زادتته قوة ومنعة، وضاعفت عدد المؤيدين له بفضل صمود أعضائه في السجون والمعقولات ونزاهتهم وصدقهم وأخلاصهم.

مع بداية السبعينيات بدأ دور الحزب بالتراجع التدريجي لأسباب مختلفة يمكن دراستها واستخلاص الأحكام العامة منها، لكن ليس السبب الوحيد موافقة الحزب على المشاركة في الجبهة الوطنية التقدمية، التي كانت بحد ذاتها إنجازاً تاريخياً، وإنما في الشروط التي وافق الحزب عليها للدخول في الجبهة، وهي معروفة للجميع.

هنالك أسباب كبيرة غاية في التعقيد والدقة، منها ما يتعلق بالوضع الدولي وسياسات الحزب الشيوعي السوفييتي وطروحاته النظرية حول أشكال الصراع بين النظامين العالامين الاشتراكية والراسمالية، كسياسات التعايش السلمي والتحالفات والتعاون مع أحزاب البروجازية الصغيرة في حركات التحرر الوطني، والتخلي عن الدور الطليعي للشعبين فيها، وهي أطروحات نظرية فكرية قابلة للنقاش في حينها، إلا أن تطور الحياة أثبت إخفاق هذه الآراء، مما ترك تأثيراً كبيراً على الأحزاب الشيوعية ليس في المنطقة العربية وحدها وإنما في العالم أيضاً، وصلت إلى ذروة ذلك بعد تفكك الاتحاد السوفييتي وانعدام المركز القيادي للحركة الشيوعية العالمية.

الانقسامات داخل الحزب تركت تأثيراً بالغا وساعدت على إضعاف الثقة به، فكيف يمكن لحزب لا يستطيع لم صوفه أن يدعو إلى أوسع تحالف جبهوي بين أحزاب مختلفة عقائدياً وبرنامجياً، بينما يحقق في توحيد الشيوعيين الذين أصبحوا أكثر من حزب، وجميعهم يعملون استرشادهم بنظرية واحدة ينتسبون إليها هي الفلسفة الماركسية الانتزاعية التاريخية وامتداداتها.

ومما عمق أزمة الحزب الشيوعي السوري إضعاف الحياة السياسية في سورية وسيادة الحزب الواحد (القائد للدولة والمجتمع)، وبالتالي التضيق على الأحزاب السياسية الأخرى، مما كان له أخطر النتائج على الحياة السياسية في سورية التي دفعت كل الأحزاب فيها، أثماناً باهظة لتلك السياسات.

هل يكفي الماضي المجيد للشعبين لاستعادة دور جزيهم، وزيادة فاعليته وتأثيره في حياة البلاد؟ وهل هم وحدهم من هم مسؤولون عن ذلك؟! تلك أسئلة لا يمكن الإجابة عنها في المقاهي وعلى أروضة الشوارع والأحاديث الجانبية، لأنها تتطلب دراسة موضوعية بعيدة عن الذاتية المفرطة والطوباوية والأوهام، فهي تحتاج إلى وقفة منصفّة لا تتقبل فقط بتاريخ الحزب وحاضر، وإنما بعموم الوضع السياسي العام في سورية على ضوء تغير المعطيات الدولية والإقليمية والمحلية، وهو أمر ليس بسيطاً ولابد لمواجهته من شجاعة فكرية ونظرية وعملية، والعمل على إعادة هيكلة وبناء الوضع الداخلي للحزب ليتمكن من الاستجابة لحركة الواقع وتطوره.

والمطلوب من كل الحريصين على تاريخ هذا الحزب وعلى مستقبله أن يقوموا بمراجعة هذه التجربة الفنية والرائدة، والاستناد إلى إحياء لها، لنصل ماضي الحزب بما نحلم به من مستقبل وفاعلية وتأثير في الحياة السياسية لسورية الغد... سورية التعدد، والعقلانية، والعدالة الاجتماعية.

at ef.albbo71@gmail.com

غيثات رمزي الجرف

يونس صالح

بأنها ليست سوى مخطط غربي يبتغي القضاء على ثقافات العالم وخصوصيتها، وأن هذه المواجهة تقتضي الحفاظ على خصوصية الثقافة المحلية والانكفاء على الذات، وأيضاً رفض الوسائل الغربية كافية، باعتبارها عناصر من أدوات العولمة في مخططها للقضاء على الثقافة العربية. والحقيقة أن هذه الفرضية تحتاج إلى وقفة متأنة، خاصة في إطار النهضة الثقافية والصناعية والعلمية التي حققتها دول مثل اليابان والصين، بل وعدد آخر من دول آسيا الناهضة مثل كوريا وماليزيا وغيرها من دول شرق آسيا.

فتلك الدول أقامت نهضتها بالاستعانة بالمنجز الغربي التقني والعلمي، بوصفه منجزاً إنسانياً في المقام الأول، وحافظت في الوقت نفسه على تراثها الثقافي والحضاري، بل وطورته، وقدمته للعالم في شكل وسائل أدبية وفنية عديدة استطاعت به أن تعلن للعالم الغربي عن عناصر حضارتها وثقافتها وتاريخها، بعيداً عن شبهة الصراع والصدام، كما هو المنجز الثقافي الحقيقي على امتداد تاريخه.

لعل هذا ما يؤكد أن دخول الدول العربية عصر العلم أصبح أزغى عنها، بسبب التطورات المضطربة في هذا المنحرج من جهة، وبسبب ارتباط العالم بعضه ببعض الآن مغريباً في إطار ظاهرة الانفجار التقني، عبر وسائل الاتصال الحديثة والفنانيات وشبكة الإنترنت، ولابد أن تشهد هذه المرحلة تضاعف البحوث العلمي مع الثقافة، وهو ما سيؤدي بداية إلى توفير الدراسات الخاصة بالإنتاج الإبداعي.

ومن بين المستجدات أيضاً شيوع الفضائيات العربية، وبينها إشاعة ثقافة الحوار عبر سرعة البرامج الحوارية المذاعة على الهواء مباشرة، إلا أن غياب ثقافة الحوار لعقود طويلة، وما رافقه من ظواهر على حساب الحوار الموضوعي أو معوقة لحرية التعبير، جعل تلك البرامج تميل للجدلية والاستقطاب على حساب الحوار الموضوعي المتوازن بمفهومه الحقيقي كعرض لآراء طرفين أو أكثر ومبادلة الحجة بالحجة، والتي تعبر في النهاية عن رغبة حقيقية في الفهم المشترك.

ومن الظواهر الجديدة أيضاً قضية اللغة العربية التي يمكن ملاحظة ما تتعرض له في أغلب الفضائيات العربية، والصحف، من تسليط وتشويه، سواء بانتهاج لغة صعبة تعتمد على المهجات العامية تطعم بها اللغة الفصحى الرصينة، أو باعتماد بعض تلك الوسائط على اللهجة العامية بالكامل، مع إغفال تام لإمكانية اعتماد لغة إعلامية أو صحفية فصحة تعتمد على إبراز جماليات اللغة العربية وترسيخها في عقل المواطن العربي وثقافته.

ومن الجلي لجميع غياب أي جهد متخصص لتسيط اللغة، وتطويرها بما يجعلها مواكبة للتطورات العاصفة التي تحدث. إن اللغة هي ستودع التراث وديوان الأدب ومجال الأفكار والعواطف، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا ويبطن في أعماقه صراعاً لغوياً، حتى إنه يمكن كتابة تاريخ الصراعات البشرية على أساس صراعاتها اللغوية.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

دعوة لإعادة النظر والتفكير

بأنها ليست سوى مخطط غربي يبتغي القضاء على ثقافات العالم وخصوصيتها، وأن هذه المواجهة تقتضي الحفاظ على خصوصية الثقافة المحلية والانكفاء على الذات، وأيضاً رفض الوسائل الغربية كافية، باعتبارها عناصر من أدوات العولمة في مخططها للقضاء على الثقافة العربية. والحقيقة أن هذه الفرضية تحتاج إلى وقفة متأنة، خاصة في إطار النهضة الثقافية والصناعية والعلمية التي حققتها دول مثل اليابان والصين، بل وعدد آخر من دول آسيا الناهضة مثل كوريا وماليزيا وغيرها من دول شرق آسيا.

فتلك الدول أقامت نهضتها بالاستعانة بالمنجز الغربي التقني والعلمي، بوصفه منجزاً إنسانياً في المقام الأول، وحافظت في الوقت نفسه على تراثها الثقافي والحضاري، بل وطورته، وقدمته للعالم في شكل وسائل أدبية وفنية عديدة استطاعت به أن تعلن للعالم الغربي عن عناصر حضارتها وثقافتها وتاريخها، بعيداً عن شبهة الصراع والصدام، كما هو المنجز الثقافي الحقيقي على امتداد تاريخه.

لعل هذا ما يؤكد أن دخول الدول العربية عصر العلم أصبح أزغى عنها، بسبب التطورات المضطربة في هذا المنحرج من جهة، وبسبب ارتباط العالم بعضه ببعض الآن مغريباً في إطار ظاهرة الانفجار التقني، عبر وسائل الاتصال الحديثة والفنانيات وشبكة الإنترنت، ولابد أن تشهد هذه المرحلة تضاعف البحوث العلمي مع الثقافة، وهو ما سيؤدي بداية إلى توفير الدراسات الخاصة بالإنتاج الإبداعي.

ومن بين المستجدات أيضاً شيوع الفضائيات العربية، وبينها إشاعة ثقافة الحوار عبر سرعة البرامج الحوارية المذاعة على الهواء مباشرة، إلا أن غياب ثقافة الحوار لعقود طويلة، وما رافقه من ظواهر على حساب الحوار الموضوعي أو معوقة لحرية التعبير، جعل تلك البرامج تميل للجدلية والاستقطاب على حساب الحوار الموضوعي المتوازن بمفهومه الحقيقي كعرض لآراء طرفين أو أكثر ومبادلة الحجة بالحجة، والتي تعبر في النهاية عن رغبة حقيقية في الفهم المشترك.

ومن الظواهر الجديدة أيضاً قضية اللغة العربية التي يمكن ملاحظة ما تتعرض له في أغلب الفضائيات العربية، والصحف، من تسليط وتشويه، سواء بانتهاج لغة صعبة تعتمد على المهجات العامية تطعم بها اللغة الفصحى الرصينة، أو باعتماد بعض تلك الوسائط على اللهجة العامية بالكامل، مع إغفال تام لإمكانية اعتماد لغة إعلامية أو صحفية فصحة تعتمد على إبراز جماليات اللغة العربية وترسيخها في عقل المواطن العربي وثقافته.

ومن الجلي لجميع غياب أي جهد متخصص لتسيط اللغة، وتطويرها بما يجعلها مواكبة للتطورات العاصفة التي تحدث. إن اللغة هي ستودع التراث وديوان الأدب ومجال الأفكار والعواطف، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبها نهضة لغوية، وما من صراع بشري إلا ويبطن في أعماقه صراعاً لغوياً، حتى إنه يمكن كتابة تاريخ الصراعات البشرية على أساس صراعاتها اللغوية.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

هذه بعض مظاهر المستجدات التي طرأت على المشهد الثقافي العربي، وهي جميعاً تؤكد ارتباطها بإثارة عدد من التحديات، بسبب التغيرات التي ترتبط بتلك المستجدات أو الظواهر. هنالك بالتأكيد قضايا وشواهد أخرى عديدة تحتاج إلى التامل والبحث من قبل علاقات الإنتاج وشروطها في حقل الإنتاج الثقافي المنتج والثقائفي والبيات تسويته في ظل شروط العولمة وما يرتبط فيها من حقوق الملكية وتسوق المعرفة وغيرها.

شباب و مجتمع

Youth & Society

الإشتراكية خيمة الفقراء

أوليانوف - لينين)، إلى مؤتمر شعوب الشرق، المنعقد في باكو، عاصمة جمهورية أذربيجان الإشتراكية. فقد شكلت الثورة البلشفية رافداً للعديد من حركات التحرر الوطني ذات الإيديولوجية الشيوعية في العالم العربي، وهذا ما تُرجح لاحقاً بتأسيس الأحزاب الشيوعية في مختلف البلدان ومنها سورية ولبنان.

مما لا خلاف عليه أن نشأة الاتحاد السوفييتي كانت بمثابة دعم لكل حركات التحرر، ولعل انحصارها وفشل ثورة أكتوبر في استمرارية تأثيرها كان بمثابة زلزال مدمر، وبشكل خاص لليسار العربي، إلا أن الحراك الشعبي في العالم العربي خلال هذه المرحلة وما مر به من مراحل زهو وتراجع، جعل من تبنوا فكر ثورة أكتوبر مجرد حاملين بثورة جديدة تُغيّر عالمهم، مع اليقين باستحالة استنساخ ثورة جديدة، ورغم أنهم يرون أن ثورتهم مازالت حاضرة حتى بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه. ومما لاشك فيه أيضاً أن كثيرين من الإشتراكيين العرب وخاصة السوريين اتخذوا من الثورة بمفهومها الإشتراكي، وما طلبه من مساواة، بمثابة مكسب شخصي بعيداً عن فكرة الواحد لكل، مستفيدين من الكسل للواحد فقط، لكن كونها هم في موقع القيادة على أكتاف شعب استبشر بهم لتخليصهم من عبودية البرجوازية وقمعية أصحاب الكراسي، فكانوا هم أشد تقيداً وأكثر قمعاً، وهذا ما رأيناه ممن مثل الشعب السوري من الإشتراكيين في الخارج خلال حرب الثماني سنوات. لقد كان السعي وراء السلطة هو الهدف، بغض النظر عن القتل والتهمير والجوع والفقر، وعن الدم المنزف من أجساد فقراء الثورة. ولعل الأمر طبيعي، فمن طابت له الإقامة في فنادق خمس نجوم، والدفء بعمرة جسده من أسفل قدميه حتى فروة رأسه، ومن يتذوق أشهى أنواع المأكولات، ومن يقبض بالدولار باللييرة، لا بد أنه نسي الجوع والقهر السوري رغم أنه يراه على شاشة حاسوبه والمحمول، لكن وعلى ما يبدو لا مجال للإحساس عير التكنولوجية والشاشات المسطحة، فكان الشعب ضحية أولئك المتسلقين على أكتاف الإشتراكية، ووجد نفسه أمام طرفين ووجهين لعملة واحدة، أحدهما واضح بيمينته وقمعه، والآخر كان فرواً أرنب بمخالب ذئب، وهذا حال مفهوم ثورة أكتوبر عند البعض من جماعة اليسار السوري، وخاصة من مثل الشعب بحرب الروح قبل الجسد، فمن اعتاد الترف بعد الجوع لا يمكن أن يُطعم من جاع خشيته أن يعود إلى الجوع تحت أكتاف هاتفين جدد باسم الحرية والإشتراكية.

وعد حسون نصير

من ثورة أكتوبر إلى تأسيس حزب المضطهدين

لكن، وكما كانت ثورة أكتوبر مثلاً احتذى به كل المنادين بالحرية والسلام والمساواة، كذلك كان لانتميار تلك التجربة آثارها الكارثية على عموم شعوب الأرض وأحزابها اليسارية التي تلقت الصدمة بكثير من التشتت والضيق والابتعاد عن البوصلة الرئيسية تماشياً مع أفكار الليبرالية الجديدة التي وجهت مختلف أنواع السهام للاشتراكية والشيوعية القائمة، فباتت تلك الأحزاب في صراع ما بين ماضيها والحاضر، مما أعدها الوصول إلى العدالة المنشودة.

واليوم، وبمناسبة حلول ذكرى أكتوبر ومرور أيام على ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي السوري، نجد أنفسنا أمام استحقاق كبير وواجب، بأن يعود الحزب لأبنائه الكادحين وعموم الفقراء والمهمشين الذين اغتالت الرأسمالية المحلية والعالمية كل آمالهم وطموحاتهم، ليكون صوتهم الحقيقي والمؤثر والفاعل على ساحة بناء سورية الحديثة.

إيمان أحمد ونوس

المتحدة أيضاً على إقامة دولة إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط تسميلاً لمآرب وأطماع تلك الدول بخيرات المنطقة.

في هذه الأوجاء، وبعد سنوات سبع على قيام ثورة أكتوبر، انبثق الحزب الشيوعي السوري - اللبناني بتأثر واضح بمبادئ تلك الثورة، وانطلاقاً مما كانت تُعانيه المنطقة من احتلالات عسكرية، وسيطرة إقطاعية قظة عملت بتحالفها مع الاحتلال على خلق الشعوب واضطهادها وإفقارها وتجويعها، وبالتالي قمع كل الأصوات المناهضة للاحتلال وسيادة العدالة الاجتماعية.

بالتأكيد، إن الحزب الشيوعي السوري كان مناصراً للفقراء والمهمشين والمظلومين في المجتمع، مثلما كان ممثلاً حقيقياً لمصالح تلك الفئات، مطالباً بالمساواة في الحقوق والواجبات بين الناس عامة، وبين الجنسين (المرأة والرجل) خاصة، ولهذا يقى أعضاؤه وغالبية المنتسبين إليه أشنع أنواع التعذيب خلال حملات الاعتقال المستمرة طوال مسيرته الفاعلة.

■ لا شك أن ثورة أكتوبر في روسيا مطلع القرن الماضي قد تركت صداها الواسع والعميق في أرجاء بقاع الأرض كافة، ذلك أنها قامت للقضاء على الظلم والفقر والاضطهاد والتمييز، وإقامة دولة العدالة الاجتماعية التي تساوي بين مواطنيها كافة في الحقوق والواجبات بعيداً عن المنبت الطبقي ومقدار الثروة والجاه والسطوة أو التسلط، ثورة شكلت العالم أجمع على مدى سبعين عاماً من خلال ما عُرف بالاتحاد السوفييتي الذي أصبح قوة عظمى تُنافس الرأسماليات كافة، وخاصة الولايات المتحدة في التقدم والتكنولوجيا والعسكرة والفضاء، وأيضاً في تحالفها مع قوى السلام في العالم، من أجل النهوض بحركة التحرر الوطني التي بدأت بشايرها تظهر بداية القرن الماضي وسقوط الإمبراطورية العثمانية التي عملت على تجهيل الشعوب وإفقارها، وما رافق هذا السقوط من تقسيم تكتيكيها ما بين أعين الرأسماليات حينذاك (فرنسا، بريطانيا، وإيطاليا)، فكان عالماً العربي من شرقه إلى غربه مؤزعاً بينهم بكل ما يعنيه الاحتلال والاعتصاب، حين وافقت عصبة الأمم

ثورة أكتوبر... ثورة الجياع في وجه الضباع



مُعبّرة عن آلام المواطن السوري وهمومه وأحزانه، كما تدعو إلى حوار وطني يشارك فيه ممثلو القوى السياسية والاجتماعية السورية، للوصول إلى سورية موحدة قوية تواجه الصعاب والأعداء.

وبالنظر إلى ثورة أكتوبر، نرى أنها قامت بسبب القهر والظلم وهضم حقوق عامة الناس، وأن استيلاء المتنفذين على الحكم والسلطة والإقطاعيين والرأسماليين والفساد السائد آنذاك، كان المحرك الأول وراء ثورة المقهورين من الطبقات الفقيرة والعاملة، وعندما نستدعي ذكريات الثورات الشيوعية، يجب أن يعي جيل شباب المستقبل الذين نعول عليهم لبناء غد أفضل، أن تضحيات المتظاهرين في هذه الثورات لم تكن من عدم، بل قامت بسبب الضغط والإذلال الذي تعرضوا له من حفنة من الأغنياء والأثرياء الذين يزدادون ثراء في كل يوم تكذب وتشي في الطبقة العاملة دون أي مقابل وتقدير لجهودها ولنعمها، وهو ما يحصل اليوم في بلادنا من استغلال بعض ضعاف النفوس وتجارة الأزمة للوضع الراهن ونهبهم لقوت المواطن، فكم من الأموال تكفي لتشبعهم وتملا بطونهم؟! فهل من مجيب؟! وأخر القول: فليحذر الضباع من ثورة الجياع!

حسن البني

الاشتراكي الموحد.

لقد كانت الثورة امتداداً لأفكار كارل ماركس، بتطوير من فلاديمير لينين، بهدف إقامة دولة اشتراكية بعد إسقاط الحكومة المؤقتة. غير أننا نجد أن هذه الثورة لم تقف عند حدود روسيا فقط، بل تجاوزتها وامتدت إلى جميع دول العالم، وبالأخص منطقة الشرق الأوسط، فقد تأثرت دول المنطقة بأفكار الثورة الشيوعية لأقسام نفسها، فقد كان استغلال الإقطاعيين للفقراء دافعاً قوياً وراء تأسيس الحزب الشيوعي السوري الذي يُعد من أقدم الأحزاب السياسية السورية، وكان في البداية تنظيمياً واحداً مع الحزب الشيوعي اللبناني الذي أسس سنة ١٩٢٤، ويُعتبر الحزب الشيوعي السوري الموحد أحد أحزاب الحركة الشيوعية في سورية منذ عام ١٩٨٦ وهو يشارك في الجبهة الوطنية التقدمية في سورية، وله نواب في مجلس الشعب، وله ممثلون في الحكومة. إنه اتحاد كفاحي طوعي لمواطنين سوريين، يُعبر في سياسته عن هموم الشعب والوطن، كما كان له دور كبير في الدفاع عن الوطن، وعن قضايا المواطنين التي تمس الواقع المعيشي والخدمي، خصوصاً خلال فترة الحرب الأليمة التي عاشها وعانى منها عموم السوريين، فقد كانت صحيفته (النور) وتلازم في كل أعضائها

كثيرون من شبان الجيل الجديد لا يعرفون العديد من الحقائق والمعومات عن ثورة أكتوبر!! والبعض قد يخلط بينها وبين حرب أكتوبر رغم أنها حدثت مختلف تماماً، فثورة أكتوبر أو الثورة البلشفية الروسية التي قادها البلاشفة بقيادة فلاديمير لينين وقائد الجيش الأحمر ليون تروتسكي في ٢٥ تشرين الأول (أكتوبر) أو ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) بالتقويم الجديد - عام ١٩١٧، تُعتبر أول ثورة شيوعية في القرن العشرين، وقد أسفرت الثورة عن قيام الاتحاد السوفييتي الذي أصبح لاحقاً إحدى أهم القوى العظمى في العالم إلى جانب الولايات المتحدة. ولعل ما أدى إلى قيام تلك الثورة بشكل مباشر هو سياسات الحكومة الروسية المؤقتة آنذاك، والتي دفعت البلاد إلى حافة الكارثة ومواجهة خطر الإفلاس، فكان من عواقب ذلك حصول اضطرابات في الصناعة والنقل، بما ترتب عليه من ارتفاع معدلات البطالة وارتفاع تكاليف المعيشة ارتفاعاً حاداً، وكذلك ارتفاع مستوى الديون المستحقة على الحكومة، وقد أشعل هذه الأوضاع قيام المظاهرات من العمال والجنود بهدف تحقيق المساواة بين فئات الشعب كافة، والقضاء على الرأسمالية الإقطاعية وتحقيق الإشتراكية والعمل

خطابات فاضلة تحاكي خيالهم

■ نفق الآداب، وعلى الدرج ذاته، مازالت تجلس تلك المرأة والنداء في صوتها لم يذبل، ووتيرته واحدة، كل ما أذكركه أن صغيرها الذي وضعت في حضنها منذ أعوام مضت، تحوّل اليوم إلى شريك الجلوس يردد عباراته دون إدراك، وقد حل محله في الحزن مولود جديد يُعثر الشفقة، فلا ما لجلب حليب له!! لم يتغير في المشهد لمن يُدقق في التفاصيل إلا زيادة الأطفال! ألم تقل يوماً إنهم أيتام؟! ألم تجد تلك المرأة مكاناً آخر إلا اعتراض طريق طلاب قد لا يملكون إلا أجرة الطريق؟ بغض النظر عن الحينيات في القضية،



يا حزب المهمشين.. هل تستعيد الألق في العيد الـ ٩٤؟



■ تأسست مطلع القرن الماضي أحزاباً سياسية عدة متبينة مجموعة أفكار طرحها منظرين سياسيون اشتغلوا في الحقل العام آنذاك، محولة أياها إلى ميادئ أساسية تنظم عملها، ونظراً لأن تلك الأفكار والمبادئ - علي اختلافها - قد عبرت عن تطلعات مختلف فئات المجتمع في أسبما المهمشة منها، وعن أحلامها وأمالها، لم يمض وقت حتى تمكنت تلك الأحزاب من الانتشار بين الناس عامة، مما ساهم في تنوع الحياة السياسية في البلاد وغناها، في فترة ما بين الثلاثينيات والستينيات من القرن المنصرم. وكان من بينها الحزب الشيوعي السوري المعبر الأكبر والأول عن آلام الجماهير الكادحة وأمالها، استناداً إلى ميادئها القائمة على مناصرة الشعوب المضطهدة والمظلومة في الوصول إلى الحياة الحرة الكريمة التي تستحقها سواء داخل البلاد أو على مستوى شعوب العالم أجمع. إلا أن الانقسامات التي طالت الحزب، وتحويله من قوة موحدة إلى مجموعات متنازعة هنا وهناك، حولت تلك القوة إلى ضعف الكثير من الأحزاب السياسية إن لم تكن جميعها، بعد أن ابتعدت عن رؤاها ومبادئها وأساسياتها، وانحرفت نحو المصالح الخاصة والمحسوبيات والشللية، ما أثر سلباً وبشكل خطير على أفكارها الأولى ودعائم وجودها، علماً أن الخلل لم يكن يوماً في هذه الأخيرة، بل في آليات التطبيق والممارسة اليومية وأساليب التعامل مع العمل السياسي والحياة التنظيمية.

نعم، لم يكن الخلل في المبادئ والأفكار، إنما فيمن

تصبيك حالة ذهول! هل هذا المكان جزء من بلدي! هنا حيث العشوائيات تُبنى بعضها فوق بعض، هنا حيث يجرف سيل مطر موحل أطفالاً وسيارات ويغلق الطرق، وعلى بعد أمتار يشمق فندق يسمرات طرب تُبذر من أجلاها أكياس من السمرة حتى تنادي قاطع الشوارع بعضها البعض في دعوة لوليمة بين مُخلقات الفندق في أصناف لم يرها مواطن؟! وفي صباح آخر تصدّرت صورة هامستر (فأر منزل) وسائل التواصل الاجتماعي بحثاً عن طيب يعرف حالته، فالمسكين مكتئب، لم يعد أحد من تلتقط صورة لطفل مُصاب بمرض الناعور تقاذفته الأقسام في المستشفى، فحالته في تراجع والدواء واقف أو موقف في المطار لأن مدة صلاحيته عام واحد والصحة لا تقبل هذه المدة! لكن كيف تقبل أن يموت أحدهم مرضاً؟

من كل ما أسلفته سابقاً، لا يوجد تعقيب مناسب، إلا أنني عرضت جزءاً لا كلاً، عرضت مشهداً ولم نتطرق لسيناريو لا يقف عن كونه محلياً، بل إنه على مستوى العالم العربي على الأقل.

غزل حسين المصطفى

تساعدنا في تربية أبنائنا وتحقيق أحلامهم ووصولهم إلى آمالهم يستقبل مشرق في بلاد تغتال الإنسان كل لحظة، في ظل قرارات لا هدف لها إلا المزيد من الذمار والكار!

إيناس ونوس

يا حزينا جميعاً، يا أمنا وألمنا، أرفع رأسي وأعتز بأني ترعرت على أحضانك حاملة فكراً وثقافة ووعياً مغايراً، كلي أمل بأن تُعيد أمجادك وتستعيد مكانتك التي تستحقها بمبادئك التي تبينهاها وحملناها في قلوبنا وعقولنا، وأن

استطوها للوصول إلى غاياتهم الخاصة على اختلاف هذه الغايات وتنوعها، وما أكثرهم! في عيدك اليوم، يا حزب العمال والفقراء، يا حزب الطلبة والمرضى والمفقودين والجانحين،

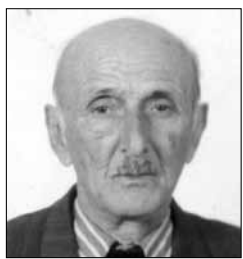
منطقة حماة للحزب تعقد مؤتمرها

عقدت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حماة مؤتمرها، وحضره الرفيق إسماعيل حجّو (عضو المكتب السياسي للحزب)، والرفيق أديب الحلبي (عضو لجنة الرقابة)، وبعد تقرير الاعتماد والنقاش حول الغياب المبرر بسبب الظروف الأمنية في محردة والسقيبية وحالات المرض والسفر، أقرت بالتصويت شرعية المؤتمر، وشكلت هيئة الرئاسة، وقدمت جدول أعمال المؤتمر وجرى التصويت عليه.

قدم الرفيق خالد ديوب (سكرتير اللجنة المنطقية) تقريراً عن أعمالها، ثم قدمت مداخلات المنظمات والمداخلات الفردية التي أعنت التقرير.

بعد ذلك ردت اللجنة المنطقية على التساؤلات، وقدم الرفيق إسماعيل حجّو كلمة سياسية، ويعدها جرى انتخاب لجنة منطقية من تسعة رفاق. وبحارث ١٣/١١/٢٠١٨ اجتمعت اللجنة المنطقية، وانتخب الرفيق خالد ديوب سكرتيراً لها، وأقرت خطة عمل سنوية، وشكلت مكتب لها لقيادة العمل.

وداعاً أبا ناظم!



■ في صبيحة يوم الخميس الموافق ١٠/١١/٢٠١٨، غيب الموت الرفيق أحمد عباس مهنا (أبو ناظم)، وبموتيه سقطت منظمة الحزب الشيوعي السوري في منطقة جبلة مناضلاً نذر نفسه في سبيل الشعب والوطن ومن أجل حياة أفضل.

لم تكن عزيمته يوماً، وكان منذ انتمائه للحزب في أواسط الخمسينيات من القرن الماضي

الدرج سائرون، وستبقى ذكرك العطرة حية في قلوبنا نحن الشيوعيين أباد الدهر!

الفقيد في سطور

- * أحمد عباس مهنا
- * مواليد ١٩٣٣.
- * انتسب إلى الحزب ١٩٤٩.
- * من أسرة فلاحية فقيرة.
- * متزوج وله ثمانية أولاد.
- * قرية الزبيدية - منطقة جبلة.

اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في ريف دمشق تعقد مؤتمرها



في ختام أعمال المؤتمر، جرى انتخاب لجنة منطقية جديدة مؤلفة من ١١ رفقاً، عقدت اجتماعاً لها، وانتخب الرفيق محمد طالب أميناً لها.

عملها في الفترة القادمة، وكذلك تحدث الرفيق إسماعيل حجّو عن قضايا تتعلق بالعملية الدستورية، مؤكداً ضرورة التواصل بين جميع المنظمات وبحث جميع القضايا التي تخص عملها.

جملة من القضايا تتعلق بالواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي، مؤكداً مجموعة من القضايا الأساسية التي تتعلق بمتابعة تحرير الأراضي السورية كافة من بقايا الإرهاب، وتحرير الجولان، وحيثاً أهلكنا الصامدين في الجولان المحتل بجدية بمشاريع لدعم مالية المنظمة لتغطية النفقات وزيادة النشاطات، وقدم خطة عمل للمرحلة القادمة.

ثم جرت مناقشة للتقرير، وقدمت عدة مداخلات باسم المنظمات ومداخلات فردية، قدم فيها الرفاق مقترحات هامة وملاحظات أعنت التقرير، وأكدوا فيها أهمية الحزب ودوره التاريخي وضرورة تطوير أدائه في المستقبل.

وأشار التقرير إلى عدة قضايا حزبية وتنظيمية تتعلق بعمل المنظمة، مؤكداً أهمية تحسين الأوضاع التنظيمية، وتحسين عمل الحزب بين صفوف الشباب والنساء، وأن تضع المنظمات خطط عمل لها لتنشيط العمل الجماهيري، والعمل من أجل تعزيز الوحدة الوطنية، وتقديم كمل المساعدات لذوي الجرحى

■ ريف دمشق – (النور):

عقدت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في ريف دمشق مؤتمرها المنطقي بتاريخ ٣/١١/٢٠١٨، بحضور الرفيق حنين نمر (الأمين العام للحزب)، والرفيقان إسماعيل حجّو ونجم خريبط (عضوا المكتب السياسي للحزب)، والرفيق عبد الله أحمد (رئيس لجنة الرقابة الحزبية).

افتتح المؤتمر أعماله بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لشهداء الحزب والوطن على أنغام النشيد الوطني، وبعد إقرار تقرير الاعتماد وانتخاب هيئة رئاسة المؤتمر وجدول الأعمال، قدم الرفيق محمد طالب (أمين اللجنة المنطقية) تقريراً عن أعمال اللجنة المنطقية، استهلته بتوجيه التحية للذكرى ٩٤ لتأسيس الحزب التي يمتاز انتماء المؤتمر معها، متمناً دور الحزب ونضاله في سبيل وطن حر وشعب سعيد، واستعرض فيه مجمل أعمالها ونشاطاتها، والصعوبات التي واجهتها في الفترة الماضية، وركز في التقرير على

مبادئ دستورية

٤- حق الشعب السوري في التمتع بالحريات العامة والفردية المدنية والسياسية، وفق المعايير الدولية لحقوق الإنسان.
٥- دعم تأسيس منظمات المجتمع المدني والأحزاب، وتنمية العمل السياسي وتمكينه من العمل في المجال القضاء السياسي العامين.
٦- النص على موعد زمني يلزم السلطة التشريعية بتعديل التشريعات السارية، ومواثقتها مع هذه المعايير التي وردت في الدستور العنيد.
٧- حق الشعب السوري في العمل بكل الأساليب والأشكال، والمقاومة كل احتلال، وتحرير الأراضي السورية المحتلة واستعادتها، والحفاظ على الاستقلال الوطني ووحدة الأراضي السورية.
٨- الالتزام بمبادئ التعاون الدولي على أسس

المساواة والواجبات وتكافؤ الفرص، في القانون وأمام القانون.
٢- موقف واضح من العدالة الاجتماعية، وتوزيع الثروة الوطنية، والتنمية المستدامة العادلة مناطقياً، والتوزيع المنصف لها، واحترام الملكية العامة، والخاصة، وعدم صادرة الملكية الخاصة (الإستملاك) إلا للنفعة العامة، وفي حدود الضرورة القصوى، ولقاء تعويض عادل يراعي القيمة الفعلية الرائجة، وبموجب مرسوم أو قانون ينظم هذا الأمر.
٣- النص على سمو القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني والمعايير الدولية لحقوق الإنسان، على أي تشريع وطني، واعتبار هذين القانونين والمعايير الدولية جزءاً لا يتجزأ من التشريع الوطني، ولها الأولوية في التطبيق.

■ المبادئ الدستورية الأكثر أهمية والمطلوب أن ينص عليها أي إعلان دستوري، أرى أن تغفل ما يلي:
١- مبادئ النظام الجمهوري وقيمه:
فصل الدين عن السياسة، وحياد الدولة بين الأديان.
التداول الدوري والسلمي للسلطة، عن طريق الانتخاب، على أساس قانون انتخابات عصري ديمقراطي يقوم على أساس التمثيل النسبي.
فصل السلطات واستقلال القضاء.
مهنية الجيش والقوات المسلحة والأمنية والشرطة، وحيادها عن أي اعتبار أو موقف سياسي، وأن ينحصر دورها في الدفاع عن الوطن واستقلاله ووحده وسلامة أراضيه، وحفظ الأمن والنظام العام.
١- مبادئ المساواة بين المواطنين رجالاً ونساءً،

تتمتات • تتمتات • تتمتات • تتمتات • تتمتات

في الذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري... تاريخ عريق ونضال دوؤب من أجل سورية الديمقراطية.. العلمانية

تتمة المنشور ص ١

السورية المصرية، رغم تحفظاته على بعض الأسس التي قامت عليها، ورفض حل الحزب، وأصدر بعد ذلك البنود الثلاثة عشر التي تضمن نجاح الوحدة، ولكنه تعرضَ لحملة شرسة من الاعتقالات والملاحقات طالت قيادات الحزب وكوادره الرئيسية، وكان أخطرها وأشدّها قسوةً وألماً تصفية شهيد الحزب وأحد أبرز قياديه الرفيق فرج الله الحلول تحت التعذيب، هذه الجريمة التي لاقت الشجب والاستنكار من جميع القوى الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والسلم في العالم.

خلال فترة الانفصال ورغم خروج رفاقنا من المعتقلات، عانى حزينا الحصار والتضييق على نشاطه السياسي والنقابي، وشجب الحزب القرارات الحكومية التي ألغت العديد من القوانين الاقتصادية والاجتماعية الإيجابية التي صدرت في عهد الوحدة، وخاصة قانون الإصلاح الزراعي والأمين.

بعد ٨ آذار عام ١٩٦٣ ووصول حزب البعث العربي الاشتراكي إلى السلطة، بدأت بذور التعاون بين الحزبين، وتوجت بتعيين محدود في المجلس الوطني وتمثيل الحزب الشيوعي في الحكومة بوزير واحد. وبعد الحركة التصحيحية عام ١٩٧٠ فتحت آفاق التعاون بين حزينا

وحزب البعث العربي الاشتراكي، استناداً لما جاء في بيان القيادة القطرية المؤقتة، خاصة انتخاب مجلس الشعب، والإدارة المحلية، وتأسيس الجبهة الوطنية التقدمية، وتعزيز العلاقات مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية، وتعزيز القطاع العام وتمنح المزيد من المكاسب للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين.

وساهم حزينا بصورة فعالة في حرب تشرين عام ١٩٧٣، التي خاضتها سورية لاستعادة الأراضي المحتلة، ودعماً لنضال الشعب الفلسطيني في أجل حقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير وإنشاء دولته المستقلة، فطوع الشيوعيون في الجيش الشعبي، وشاركت رفاقنا في منظومات الإسعاف والتمريض في المشافي، وكان لحزينا شرف استشهاده ٨٤ رفقياً في هذه الحرب.

ورغم تأييد حزينا للسياسة الوطنية للبلاد، التي كان أبرز مظاهرها العداء للإمبريالية والصهيونية والاحتلال، فقد وقف في الشأن الاقتصادي والاجتماعي ضد الإجراءات التي شجعت نمو الرأسمال الريعي والفساد والبذخ وتحجيم القطاع العام، وطالب بتنفيذ الخطط الخمسية التنموية، ورفع ناضل استثمار النفط وطنياً.

لقد ناضل حزينا ضد التلغف الديني، وتغلغل الفكر الرجعي، وفي ثمانينيات القرن المنصرم تعرضت البلاد لهجمة سوداء قامت بها تنظيمات إرهابية إقصائية متطرفة قادتها جماعة الإخوان المسلمين، وكان حزينا وعضاؤه هدفاً من أهداف إجرامها، واستشهد عدد من رفاقنا في العديد من المناطق السورية.

وعند انهيار التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي في بداية تسعينيات القرن الماضي، تابع حزينا نضاله الوطني والاممي وسط محيط من الدعوات الانهزامية في الداخل، والنظريات التي صدرت في الغرب، والتي اعتبرت سقوط هذه التجربة الغنية هو القاعدة، وبقاءها هو الاستثناء، وأن الرأسمالية خالدة إلى الأبد، مؤكداً أن الذي انهار كان تجربة غنية بكل ما فيها من إنجازات.. وإخفاقات، وأن مستقبل البشرية لن يكون خاضعاً لطغيان الإمبريالية، بل لآمال الشعوب بالتحرر.. والسلم.. والأمن.. والعدالة.. والاشتراكية.

ومند الاحتلال الإسرائيلي للجولان السوري عام ١٩٦٧، بكرر المجتمع الدولي سنوياً رفضه لهذا الاحتلال، ويطالب (إسرائيل) بالانسحاب من كامل الجولان السوري المحتل إلى خط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧،

دفع الرواد الأوائل إلى تأسيس الحزب عام ١٩٤٤، ليكون أداة لتحقيق هذا الحلم، وقرأ الناس على جدران ساحة الشهداء في بيروت نداء في عام ١٩٢٥، يتضمن دعوة غربية، كان نداء الحزب إلى جميع العمال والفلاحين.. جاء فيه: (نطلب من جميع العمال والفلاحين في هذه البلاد الشقيقة أن يتركوا أعمالهم في يوم أول أيار، ويبرهنوا للمتموليين والإقطاعيين أنهم طبقة لها الحق في الحياة الحرة)!

نعم، (الحياة الحرة)، الحرة من الاستغلال، الحرة من الفقر والجهل، الحرة من كل مظاهر التخلف التي كرسها أربعة قرون من ظلم العثمانيين، الحرة من الاستعمار الأجنبي. وهكذا انعكس شعاع ثورة أكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ على المشرق العربي، لتكون ثورة العمال والفلاحين ضد القيصرية ثمرساً لبضعة ملايين من أجل (حياة حرة)، وفي عام ١٩٢٨ انضم الحزب إلى (الكومنتيرن).

فالمجد والخلود لذكرى فؤاد الشمالي، ويوسف بزيك، وفريد طعمة، وإلياس قشعبي، وأرتين مادويان، ويطرس حشمي، وناصر حدة، وفوزي الشلق، وخالد بكداش، وفرج الله الحلول، وتقولا الشاوي، ورشاد عيسى، وفوزي الزعيم، وغيرهم ممن ساهموا في التأسيس والبدليات.

أقرن النضال الوطني للحزب، المتمثل بمقاومة الاستعمار الفرنسي من أجل الاستقلال التام، اقرن دوماً بنضاله ضد الإقطاع والاستغلال الطبقية.. وساهم في تأسيس النقابات العمالية، ودافع وما يزال عن مصالح الطبقة العاملة والفئات الاجتماعية الفقيرة والمتوسطة وحقوق المرأة السورية، وسماه البعض حرب الجلاء، وحرب الخبز. وفي عام ١٩٣١ طبع الحزب وثيقة برنامجية خرج بها إلى العلن، تتضمن أهدافاً سياسية واجتماعية (لماذا يناضل الحزب، وشي من برنامجها).

وقف الحزب ضد الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبعد التقسيم أيد الحزب نضال الشعب الفلسطيني في أجل حقوقه المشروعة.

وبعد جلاء الاستعمار الفرنسي، ساهم الحزب في الحياة السياسية السورية، تارة بصورة علنية وأخرى بشكل سري أيام الدكتاتوريات العسكرية، وكان لأعضاء حزينا شرف دخول المعتقلات دفاعاً عن حرية المواطن وحقوقه الدستورية والاجتماعية.

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية، كرس الحزب نشاطه الأممي لدعم الاتحاد السوفيتي والجيش الأحمر خلال سنوات الحرب، وأسس لجأتاً من أجل السلم العالمي ومكافحة الفاشية.

في عام ١٩٥٤ انفتحت أمام سورية آفاق جديدة مع انتهاء الحكم الدكتاتوري، وعاد حزينا إلى العمل السياسي العلني، وشارك في الانتخابات النيابية ممثلاً للطبقة العاملة وجماهير الفلاحين والمثقفين، متحالفاً مع أحزاب وشخصيات وطنية رفعت شعارات العدالة الاجتماعية والتطوير الاقتصادي والاجتماعي للبلاد، واستطاع إيصال أمنيته العام الرفيق خالد بكداش إلى عضوية المجلس النيابي، كأول شيوعي يدخل برلماناً في الوطن العربي.

وناضل الحزب في هذه الفترة ضد المشاريع الاستعمارية الرامية إلى إلحاق سورية بمعاهدات مشبوهة كالمالية، ووضع الهدف من مبدأ أيزنهاور (مرء الفراع)، وتحجيم دور سورية كدولة وطنية، والتحويل من الخطر الشيوعي، وطموع الشيوعيون في صفوف المقاومة الشعبية للدفاع عن مصر التي تعرضت للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، وللدفاع عن سورية في وجه التهديدات التركية المدعومة من الحلف الأطلسي عام ١٩٥٧.

ودعا الحزب الشيوعيين السوريين إلى التصويت بلانعم) للوحدة

في الذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري الموحد

تتمة المنشور ص ١

جيش أروغان يحتل مدينة عفرين، ويشرد أهلها، ويفرض الهوية التركية في إرعزاز!

لسنا متشائمين بمسارات التسوية السياسية، بل نؤكد ضرورتها لإنهاء الأزمة السورية، والحفاظ على حقوق الشعب السوري السياسية والدستورية، واحترام خياراته، لكننا نطالب جميع الأقال بالفعال. فلتخرج القوات الأمريكية والتركبة من الأراضي السورية، ولترفع العقوبات والحصار الاقتصادي على بلادنا، وليكف الجميع عن وضع الشروط المسبقة لبدء العملية السياسية، وليساعدوا على عودة السوريين إلى بلادهم دون عراقيل!

وفي النهاية.. السوريون يريدون أفلاً.. فقد شعبوا من الأقال!

رسالة تهنئة للشيوعي السوري الموحد

تتمة المنشور ص ١

للمخططات الشرسة العنيدة للقوى المعادية له داخل سورية وخارجها، كما نؤكد لكم تأييدنا وتصامنا المطلقين.

نتنهد هذه المناسبة لتعرب لكم عن تقننا التامة بأن علاقات الصداقة والتعاون بين حزينا التي تم ربطها خلال النضال المشترك من أجل الاستقلالية المناهضة للإمبريالية ستشهد الاستمرار والمزيد من تطويرها، مع تمنياتنا لكم المزيد من التوفيق.

اللجنة المركزية لحزب العمل الكوري

مدينة الباب تحت نير الاحتلال

تتمة المنشور ص ١

لاستخدامهم في مناطق أخرى (كالجزيرة السورية مثلاً)، وبشكل عام فإن الأجور التي يتقاضاها العاملون تحت الاحتلال التركي من مدرسين وموظفين ضعيفة خاصة بعد انخفاض قيمة الليرة التركية، وقد تدمر المدرسون من أجورهم (٥٠٠ ليرة تركية) ولكن الاحتلال التركي قمع احتجاجهم وهدمهم بالفضل.

يقوم الاحتلال التركي بالحفر والتنقيب عن الآثار في تلال المنطقة، ويسرق كل الآثار التي يجدها، كما أنهم يتفنون في الجوامع القديمة بذريعة الترميم للسبب نفسه، كما حدث في جامع الباب الكبير.

كما يقوم الاحتلال التركي بفرض هوية بديلة عن الهوية السورية في المنطقة، ونتيجة الإقبال الضعيف على هذه الهوية أخذ يجبر كل مواطن سوري لديه معاملة ما، كعقد إيجار أو ما شابه، بجبره على الحصول على هذه الهوية، كما أجبر موظفيه كالمدرسين ومختلف العاملين لديه عليها، وتلاميذ الصف الأول في المرحلة الابتدائية عليها عند انتسابهم للمدرسة، كما يجبر أصحاب السيارات على تعديل لوحة السيارة السورية بأخرى تركية.

السوريون في الباب وريفها ينتظرون بفارغ الصبر لحظة تحررهم من الاحتلال التركي وعودة الباب وريفها إلى حضن الوطن، ولن يكون هذا اليوم بعيداً.

واشنطن تستأنف فرض العقوبات

تتمة المنشور ص ١

والاقتصادي الدولي وتوسيعه مع إيران، بالرغم من العقوبات الأمريكية، وشدد على أن معلومات الوكالة الدولية للطاقة الذرية تؤكد التزام إيران بخطة العمل الشاملة المشتركة، مشيراً إلى أن هذه المعلومات تعد دليلاً مؤشراً على طبيعة البرنامج النووي الإيراني السلمي.

التصعيد الأمريكي الجديد ضد إيران يلبي طموحات صقور الإدارة الأمريكية لتوتير الوضع الدولي، ووضع العالم على حافة البركان، خاصة بعد التهديد الأمريكي بالانسحاب من المعاهدات المتعلقة بالأسلحة النووية مع روسيا.

وأكدت الجمعية العامة في قرارها رقم ٦٩ / ٢٥ تاريخ ٢٥ / ١١ / ٢٠١٤ رقم ٦٩ / ٩٤ بطلان القرار الذي اتخذته (إسرائيل) في الـ ١٤ من كانون الأول عام ١٩٨١ بفرض قواعدها ووليتها القضائية وإدارتها على عمل الجولان السوري، واعتباره لأغنياً وليس له أي شرعية على الإطلاق، على نحو ما جاء في قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١، ولما لبثتها بإلغائه قرارها هذا على الفور، مؤكدة أن (إسرائيل) لم تنتهش حتى الآن لقرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ / ١٩٨١.

تتمة المنشور ص ١

في الجولان المعتصمين في مجدل شمس الرافضين إجراء ما تسمى (انتخابات المجالس المحلية)، بالرصاص وقنابل الغاز السام، وحاولت تفريقهم بالقوق، بما تسبب بإصابة عدد من المعتصمين ووقوع حالات اختناق بين الشيوخ والأطفال والنساء.

الإضراب شمل تعطيل جميع المدارس في قرى مجدل شمس وبقعانا وعين قنية ومسعدة، إضافة إلى إغلاق المحال التجارية وإيقاف الأعمال اليومية المختلفة في أنحاء الجولان المحتل.

وأكدت سورية في رسالتين وجهتهما وزارة الخارجية والمغتربين،

العرض الأول لفيلم «أمينة»:

أيمن زيدان مخرجاً سينمائياً بامتياز!



دمشق - عماد نداف

■ أضاف الفنان السوري الكبير أيمن زيدان، إلى ثروته الفنية الضخمة في مجال التمثيل والإخراج والكتابة، تجربة ذهبية هي الأولى من نوعها على صعيد الإخراج السينمائي، في فيلم (أمينة) الذي قُدّم عرضه الخاص في سينما سيتي بدمشق.

والفنان أيمن زيدان في سيرته الفنية فنان مبدع شغله المسرح منذ نشاطاته الشبابية، فعاد وأصل المواهب عنده بدراسة تفوق فيها في المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، ثم سعدت جُمه في الدراما التلفزيونية السورية إلى أن أصبح من كبار نجوم سورية.

وإذا كانت تجربته في الدراما التلفزيونية كبيرة جداً، وأثرت مكنية الدراما السورية بعشرات الأعمال، فإن اللافت في طموحاته هو اقتحامه لمجال الإخراج بالتدريج، وكأنه لا يريد لهذه الموهبة أن تدوم مع اشتغاله في التمثيل ودخوله في دائرة الضوء على هذا الصعيد، ولذلك فاجأنا أكثر من مرة بإخراج مواد تلفزيونية من بينها أغنية (كذبك حلو) لميادة بسيليس، ثم كشف عن موهبة خلاقة في أعمال درامية تلفزيونية كبيرة من بينها: ليل المسافرين، طيور الشوك، ملح الحياة، أيام لا تنسى.

وحصة أيمن زيدان في السينما كبيرة، ولا مجال للحديث عنها لأنها تتعلق بأكثر من عشرة أفلام، أما انتقاله للإخراج السينمائي في تجربة جريئة وناجحة فعلاً، فهي المرة الأولى في فيلم (أمينة) الذي نتحدث عنه، وأثبت فيها أنه قادر على تخفيف طموحاته رغم مصاعب هذه الصناعة في سورية.

أظهر ما في (مغامرة) الفنان الكبير أيمن زيدان المتعلقة بإقامته على إخراج الفيلم السينمائي المذكور هو أنه لم يكن الفيلم الأول عن الحرب في سورية، وقد طرقت باب هذا الموضوع من كبار مخرجي سورية، وكان هو من المشاركين في هذا الإنتاج كعمل كبير (فيلم الأب نموذجاً).

إن موضوع الحرب في سورية خطر من جهة الكتابة الروائية والتصصية والسينمائية، فالمشاهد السوري، وهو المعنى أولاً بالفيلم، شهد واقعاً أشد خيالية من أي نص أدبي أو سينمائي أو تلفزيوني، وبالتالي، فإن الإقدام على إخراج فيلم يحاكي الحرب في سورية هو مجازفة لا يُقدّم عليها إلا مبدع!

فماذا فعل أيمن زيدان في فيلم (أمينة)؟ مختصر قصة الفيلم، الذي كتب السيناريو له أيضاً الفنان أيمن زيدان بمشاركة سماح القتال، أنه يتحدث عن نموذج (الأم) المنكوبة في الحرب، يصاحبها ابنتها الجندي فيعجز عن الحركة والنطق، ويموت الأب، فتبقى الأم بمواجهة مصاعب الحياة ومعها ابنتها طالبة الجامعة. أي أن

بعد غياب.. أيمن أبو شعر في «ثقافي» أبو رمانة



■ خاص - «النور» هنا علي يوسف

وفيما محافظة أبو شعر على الناحية الفنية الجمالية الشكلية، وعلى الموضوع من الناحية المعنوية، لافتاً إلى جماليات الإدهاش عند أبو شعر.

وقد الشاعر الدكتور راتب سكر تحدث عن أبو شعر الشاعر الذي ينتمي إلى جيل السبعينيات، حين كان مشاكساً ووطنياً ينتقد دعاوى الاستسلام لكيان الاحتلال الإسرائيلي، ميمناً قيمة الرمز والموروث الفكري السوري في المجموعة.

وقرأ الشاعر أبو شعر قصائد غنية من مجموعة (سلاماً مواعيد قلبي دمشق) تحية منه إلى دمشق المدينة والحضارة والتاريخ، وقصائد أخرى من زمن السبعينيات.

فيما أبو شعر، الشاعر الذي ارتبط بالأرض، والنضال، والأمل، والذي، حسبما قال لي صديقه العتيق بشار المنير، وجد فيه الشابة اللبنانية في سبعينيات القرن الماضي صوتاً شعرياً ملهماً يتناغم مع سعيهم إلى وطن حر.

وشعب سعيد. أطل أيمن أبو شعر في أمسية يوم الخميس في ١١/١٨/٢٠١٨، على محبيه القدامى والجدد، وقدم الدكتور عبد الله الشاهر قراءة نقدية لبنية القصيدة في مجموعة (سلاماً مواعيد قلبي دمشق)، مسلطاً الضوء على تنوع بنائها الشعري، مبيناً أن المجموعة تزخر بالصور الجميلة والقصيدة التي زاوجت بين القديم والحديث، كما أضاف حب دمشق عليها جمالية خاصة.

الناقد الدكتور جمال أبو سمرة قدم قراءة نقدية في المجموعة بين

عليك أن تعبر بصمت

■ دون أن تسألني: لماذا انقطع حبل الأروحة؟! وكيف سقطت على ركبتي؟! كيف مالت الأرض؟! وهل حقاً تقاسمنا الوقت كشقيقتين أم كنا مجرد غرباء؟! تتبادل المجاملات وفتات الخبز تتبادل الأماك وحقايب السفر أخبرني! هل أجدت الغناء أم بعد؟ وهل تعلمت الرقص منفرداً أم مازلت تتوازن على أكتاف الآخرين؟ أخبرني! لماذا قطعت حبل الأروحة؟ وتركتني أسقط على ركبتي؟! على أرض باهتة الألوان

ميرامار الصالحاني

دور شقيقة الجندي، الذي لعبته الفنانة الشابة (لمى بدور)، فلو أنه جاء بممثلة تفوقها جمالاً لفشل الدور، اعتمد على جاذبيتها وبساطة أدائها وصدقها، فاستمرها فكان اختيارها من عوامل نجاح الفيلم.

أما نجاح قاسم ملح، فيعود إلى أن انتقاءه أصلاً كان عن خبرة في إمكانات الممثل نفسه، لأن قاسم نجح من قبل في أدوار شبيهة بتفوق، وكانت لمسة أيمن زيدان تتعلق هنا باستخدام اللون على صفة شعره وفتابه (وهو استخدام موظف) لخلق انطباع إداة بصرية عند المشاهد غير الإداة الطبيعية في ممارساته!

الثالثة: استثمر أيمن زيدان جمال المناطق السورية في انتقاء أماكن التصوير، فحنج بحاجة إلى تعبيرية المشهد، ولم تكن هذه المسألة تلصق إلينا لولا الأثر المضاف في انتقاء الأمكنة على هذا النحو.

الرابعة: أخيراً قام الفنان أيمن زيدان بإفعال (النص الدرامي) المتعلق بالطل (الجندي)، فصار الجندي الجريح (مأساة)، والمأساة طغت على البطولة، وهذا حقه باعتبارها كاتب السيناريو، ونتوقع أنه أراد منها تشكيل حالة إحباط عند المشاهد، وتحفيزه على تشكيل موقف سريع وحازم من الانتهازية والفساد في المجتمع الذي يعانى من الحرب، وكان أيمن زيدان أراد من هذه الرسالة أن يقوم المجتمع الآن بمكافحة الانتهازية والفساد الذي ظهر في الحرب على غيرها من مهمات ما بعد الحرب!

ولكي لا يواخذ الفنان أيمن زيدان على هذا الإقبال للنص جعل نهاية الفيلم مفتوحة بعكس القصة، فبعد موت الجندي (الجندي) انتهى الفيلم بمشهد أسطوري مفتوح هو مشهد (أمي) أي نادين وهي تشد (المورج) آلة الحصاد بجسدها بدل الإحصنة لأن ما يحتاجه هذا الإحباط هو بالسيط هذا المشهد الذي يصنع ولنا جيذا بطلته الأمل! ولقصة الفيلم مقال آخر.

بارزة في تشكيل الموقف لدينا، وكذلك مشهد بخار الماء المتصاعد من جثة الأب أثناء غسله قبل الدفن، وتفتيح الصورة مع حالة الابن العاجز الشبيهة بحالة الأب الميت، وفي مشهد نهوض الجندي من شلله / عجزه، عندما تبوح الأم لابنتها بهومومها الناتجة عن مأساته، تحرك المشاهدين في الصالة تأثراً برؤ فعل واضح ملموس للمشاهدين في الصالة، وفي مشهد تصوير الأم من داخل الغرفة وهي تنظر إلى ابنتها الجالسة خارج الغرفة تشكيل بصري أخذ وموظف في سياق السيناريو بدقة.

لقد استخدم الفنان أيمن زيدان التصوير في تقديم الرسائل الفنية والإنسانية التي يريدنا، وهذه العملية ليست صادقة، بل طريقة عمل ورؤية، فتصوير مشاهد القمح على البعير ثلاث مرات، بين بداية الفيلم ونهايته لم تكن مجرد براعة في التصوير بل تشكل بحد ذاتها رسالة الفيلم الكبرى كما أراها، وخاصة في المشهد الأخير من الفيلم عندما تقوم (الأم) وحدها باستكمال عملية فصل القمح عن السنابل، وهو استثمار إخراجي رائع في تصوير مبدع (مديراً التصوير: وائل وعقبة عز الدين).

الخاتمة: خاض أيمن زيدان (المخرج) مغامرة جميلة في عملية انتقاء الممثلين، فهو لم يعتمد على نجوم تسطيع شهرتهم فقط المساهمة في إنجاز الفيلم، بل قام بعملية انتقاء مثلى للممثلين: انتقى (القناة الكبيرة نادين خوري) لدور (الأم)، وربما كان من الصعب انتزاع الحالات التعبيرية الوجدانية التي شاهدناها من داخل ممثلة أخرى تؤدي دور الأم وهي تتحدى أقدار الحرب، وانتقى أيمن زيدان (جود سعيد)، وهو ليس ممثلاً، لآداء أصعب الأدوار، وهنا تأخذنا التجربة إلى (الرفأ فايسن) في المريض الإنكليزي، فرغم أنه مشوه بالإحصنة في سياق الفيلم، وقد نجح رمان (أيمن المخرج على (جود) الممثل!

بقي هناك دوران يتعلقان بهذه المسألة:

القصة (أول وهلة) بسيطة على صعيد الإيقاع الدرامي لأنها لا تناقش المعركة التي أصيب فيها الجندي ولا تأخذنا إلى بطولته على طريقة الأفلام الأخرى، بل يفاجأ المشاهد بأنه أمام إنسان عاجز يُذكرنا برواية (المريض الإنكليزي) لماريكل أونانجي التي تحمل الاسم نفسه، والتي تحولت فيما أخرجه أنتوني منغليا وأنتج عام ١٩٩٦ وفاز بأوسكار أفضل فيلم لذلك العام، وهذا نوع من التحدي الإضافي في تجربة الإخراج السينمائي عند أيمن زيدان، فماذا فعل، وماذا قدم لنا في فيلم (أمينة) أول تجربة إخراجية له في السينما؟!

حقق الفنان الكبير أيمن زيدان في تجربته الإخراجية السينمائية الأولى أربعة نجاحات دفعة واحدة، والحديث عن (السيناريو) ومضمون الفيلم، مسألة أخرى لن أتحدث عنها الآن، مع ملاحظة أنني لم أشاهد الفيلم إلا مرة واحدة:

الأولى: قام أيمن زيدان بتقديم إضافة جديدة إلى الصورة في السينما السورية، وهي عملية صعبة مع وجود مخرجين كبار أمثال نجدة أنزور ويسائل الخطيب وعبد المطيب عبد الحميد، برعوا في استخدام الصورة على نحو يليق بطموحات الناشئة السورية، مع ملاحظة أن الصورة في السينما ليست استعراضاً لإمكانات الكاميرات والعدسات ومقدرة المصورين المبدعين، وهذه تقلة لم تغب عن باله، ولكن بالنسبة للمخرج يتعلق استخدام الصورة بألية استخدام هذه الطاقات وتوظيفها بما يساعده على شرح الأحداث وتشكيل المواقف منها ناهيك تحقيق المتعة البصرية أحياناً.

فماذا تمكن أيمن زيدان من تحقيق هذه الجدلية ببراعة نادرة، لا يمكن التعريف بها من خلال ما كتبه على الورق، ويمكن تذكر هذه المسألة في بعض المشاهد: حركة الماء وهي تسيل على عنق الجندي العاجز الذي تقوم أمه بتنظيف جسده (حمام) وتحويل تفاصيل الصورة إلى عوامل

إصدارات جديدة

كتاب جديد للباحث عطية مسوح (إيليا أبو ماضي.. الروح الفلسفية في شعره)

■ صدر عن دار الينابيع كتاب جديد للزميل الباحث عطية مسوح، الذي قدم للمكتبة العربية أكثر من ١٢ مؤلفاً في مجالات معرفية مختلفة في الفكر والثقافة والأدب. يتمحور الكتاب الجديد حول الروح الفلسفية في شعر إيليا أبو ماضي، كما ضم الكتاب مختارات شعرية من إنتاج الشاعر، اختارها الباحث على أساس من خبرته الفكرية والفنية.

الكتاب مرجع نقدي لمن يريد الزود بأراء وأفكار أبي ماضي والتمتع بشاعريته المميّزة. أسرة (النور) تهتم بالباحث عطية مسوح على إنجازته الجديد، وتتمنى له مزيداً من العطاء الخلاق، كما تحيي المشرف على دار الينابيع الشاعر صقر عليشي على مجمل إصداراتها التي تشرف على إخراجها الفنانة جيهان الخير.

حرب السنوات السبع على سورية

■ صدر للأستاذ المحامي محمد محسن كتاب بعنوان (حرب السنوات السبع على سورية.. مقالات في حرب المعرفة). والكتاب هو جهد يومي للمؤلف حاول من خلاله الرد على الحرب الإعلامية التضليلية التي تشن على بلادنا، والموكبة لسحب العسكرية، وضع المؤلف كل جهده وخبرته السياسية والمعرفية ليقدّم للمواطن العربي السوري تحليلاً صادقاً ومخلصاً للأحداث المتسارعة والمتشابكة، وليقدم للقارئ جرعة من التفاؤل غير المجاني في غالبية التحليلات والآراء التي قدمها، وليؤرخ لمرحلة صعبة من تاريخ سورية التي سيكون النصر المؤزر خاتمتها. يقع الكتاب في ٨٠٠ صفحة من القطع الكبيرة، وهو من إصدار الدار الوطنية الجديدة - دمشق، ٢٠١٧.

العدس يخفض الكوليسترول

■ اكتشف باحثون من جامعة غويلف الكندية أن العدس يساعد في تخفيض مستوى تركيز الكوليسترول وتطبيع ضغط الدم. ويقول الباحثون إن تناول العدس بصورة دورية منتظمة يحمي القلب والأوعية الدموية من الأمراض، كما يؤثر إيجابياً في عمل الغدد الصماء. وأجرى الباحثون سلسلة تجارب تناول خلالها المشتركون أطباقاً مختلفة من البطاطا والأرز والعدس. فمثلاً، تناولوا الأرز أو البطاطا، أو تناولوها مع العدس. وقد اتضح للباحثين أن العدس يعمل على تخفيض مستوى السكر في الدم، وكما هو معلوم، فإن

بديل للإنسولين

وعندما يصل هذا الخرطوم إلى الأمعاء الدقيقة (المسؤولة عن امتصاص المواد الغذائية)، يضح الماء الحار إلى الكرة المثبتة في نهايته لحرق الغشاء المخاطي. وبعد أسبوع على هذه العملية، بنمو غشاء مخاطي جديد مكان المحترق، ما يؤدي إلى نتائج مذهلة تستمر طويلاً في الحفاظ على مستوى معتدل للسكر في الدم. ومن أجل التأكد من هذه النتائج بصورة نهائية، سُمخبت هذه الطريقة على عدد كبير من المتطوعين، وقد بلغ عدد الذين خضعوا لها حالياً ٥٠ شخصاً فقط، بقي عند ٩٠٪ منهم مستوى السكر ثابتاً خلال سنة كاملة.

من المحتمل أن يتخطى مرضى السكري عن الحقن اليومي للإنسولين بفضل ابتكار علماء من هولندا لطريقة جديدة تساعد على الحفاظ على مستوى طبيعي للسكر في الدم. وحقق علماء هولندا اكتشافاً ثورياً بابتكارهم طريقة تستمر ساعة واحدة فقط، بعدها لن يستخدم مريض السكري حقن الإنسولين خلال عدة أشهر. وقد أظهرت نتائج الاختبارات أن هذه المدة قد تطول إلى سنة كاملة. ولكن هذه الطريقة ليست مريحة جداً لأنها تتطلب ابتلاع خرطوم مطاطي، تثبت في نهايته كرة ضخ مملوءة بالماء الحار.

إلى قراء الشهر الأكارم

- في سورية: الاشتراك السنوي - لأفراد ٢٠٠٠ ل.س. - للمؤسسات: ١٠٠٠ ل.س، كما تقبل الاشتراكات التشجيعية من المؤسسات والأفراد. - للسفارات ٢٥٠٠ ل.س «أو ما يعادلها».
- في لبنان: الاشتراك السنوي ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها.
- باقي الدول العربية ١٠٠ دولاراً أو ما يعادلها.

موقع جريدة النور الإلكتروني www.alnour.com

على استعداد لاستقبال إعلانات القطاعين العام والخاص ضمن تعرفه المؤسسة العربية للإعلان